المستهزئون بالرسول محمد(ص) في مكة دراسة تاريخية

المدرس الدكتور اياد صالح عاصي حمداوي
المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

الملخص:-

تناول بحث (**المستهزئون بالرسول محمد(ﷺ)في مكة دراسة تاريخية**) من الموضوعات المهمة التي تناولت الأساليب التي أُتخذها المشركون المعاندون من قريش للوقوف بوجه دعوة الرسول(ﷺ) فبعدَ أنْ أمر الله سبحانهُ وتعالى النبي محمد (ﷺ)بإنْ يصدع بالدعوة إلى الله (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)،(الحجر/٩٤)، بعد أن كان يدعو الناس سراً ،مما ولدَ معارضةً شديدةً وبعد أنْ أدرك مشركو مكة خطورة توجه النبي محمد (ﷺ)لذلك أُتجهوا إلى أسلوب التشوية بـ(الاستهزاء والسخرية) وقلب الحقائق لتضليل الناس وابعادهم عن الرسول الكريم محمد(ﷺ)، والدافع للدراسة هو بيان مدى الأستهزاء الذي تعرض له الرسول الكريم محمد(ﷺ)فقدم البحث صورة عن المستهزئين بالرسول محمد(ﷺ)،دوافعَهم وما جرى من أُعتداء على الرسول محمد(ﷺ)وعقوبة المستهزئين به(ﷺ)،ثم ركز البحث على أبرز هؤلاء المستهزئين وعاقبتهم، وسلط الضوء على خفايا الحرب النفسية التي شنها مشركو مكة، ضد الرسول (ﷺ)مستخدمينَ أسلوب الاستهزاء والسخرية والاتهامات الباطلة لشخصه الكريم.

كلمات مفتاحية: محمد ، الرسول ، الاستهزاء ،المستهزئون، المستهزئين ، السخرية .

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٥/٠٨ **تاريخ القبول:**٢٠٢٢/٠٧/٠٦

The Mockers of the Messenger Muhammad (Peace be upon him and his family): in Mekkah A historical study

Lect.Dr. Ayad Saleh Assi Hamdaoui

Genral Directorate of Education in Basrah

Abstract:

The study (The Mockers of the Messenger Muhammad (peace be upon him and his family) is a historical study which deals with one of the important topics that looks at the methods taken by the stubborn polytheists of the Quraish to stand up to the call of the Messenger (may God bless him and grant him peace) by God Almighty. After God Almighty commanded the Prophet Muhammad (peace and blessings of God be upon him and his family) to the call to God (so declare what you are commanded and turn away from the polytheists), (Al-Hijr / 94), after he used to call people secretly, which generated strong opposition and after that the polytheists of Mecca realized the danger of the direction of the Prophet Muhammad (peace and blessings of God be upon him and his family).

Keywords: Mohammad, the Prophet, mockery, mockers, mockeries, sarcasm.

Received:08/05/2022 **Accepted: 06/07/2022**

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف النبين ، وعلى آلهِ الطيَّبين الطاهرين إنَّ البحث الموسوم (المستهزئون بالرسول محمد(ﷺ) في مكة دراسة تاريخية) ،جاء لبيان مدى الأستهزاء الذي تعرض له الرسول(ﷺ)من أبناء قومه في مكة ، ونتيجة للتطور الذي أحدثه الرسول الكريم(ﷺ)في أسلوب الدعوة إلى الاسلام وتحويلها من الدعوة السرية إلى العلنية ، فقد أُستشعر مشركو مكة خطورة إعلان الدعوة الاسلامية ،فاستخدموا أسلوب الاستهزاء للنيل من الرسول محمد(ﷺ)والوقوف بوجه دعوته. إنَّ موضوع الأستهزاء واسع جداً لكن ما لا يدرك كُلُّهُ لا يترك جُلُّهُ ، وقد اقتصر البحث في الاستهزاء الذي تعرض له الرسول محمد(ﷺ)في مكة حصراً من قبل جماعة من مشركي قريش أهلكهم الله ،وكان هدفهم الأساءة للرسول(ﷺ)عن طريق شن حرب نفسية لتشوية سمعة النبي(ﷺ) ،والوقوف بوجه الدعوة المحمدية، فوقع البحث بمقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع ، المبحث الاول لبيان الأستهزاء لغة واصطلاحاً ، ودلالته وأوجه استعماله في القران الكريم ، موضحين ما تعرض له الرسل والأنبياء من السخرية والأستهزاء ، وفي المبحث الثاني سلط البحث الضوء على دوافع المستهزئين وألفاظهم وطرق الأستهزاء التي أُتبعوها في أيذاء النبي الخاتم، أما المبحث الثالث فقد أبرز نماذج من المستهزئين وعاقبتهم.

الاستهزاء في اللغة :تداخلَ المعنى اللغوي والمعنى الدَّلالي لِمفردة (هزأ) تداخلاً كبيراً جعلهما مقترنين في ذكرهما في معاجم اللغة ،وكثيراً ما خلطت هذه المعجمات بين المعنيين ؛ بل أنَّ المعنى الدلالي لهذه المفردة اشتهر على المعنى اللغوي وطغى عليه حتى أنَّهُ صار معناً لغوياً له فالمعنى اللغوي لهذه المفردة بجذرها اللغوي (هـ.ز.أ) هو الموت والاصابة ،(هزأ الرجل : مات وهزأ الرجلُ إبلهُ هزءاً ، قتلها البرد ... أهزأهُ إذا قتلهَ)[١]

الاستهزاء اصطلاحاً قد قيده الزمخشري بصفة السرعة وأشار بشكل قاطع إلى أن هذا المعنى هو والأصل اللغوي وذلك في تفسير قوله تعالى (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ)[٢] مشيراً إلى المعنى الدلالي العام بقوله:(الأستهزاء:السخرية والاستخفاف)[٣]ثم أشار إلى المعنى اللغوي بقوله (وأصل الباب الخفة من الهزء وهو القتل السريع وهزأ يهزأ مات على المكان)[٤] وقد أيَّده الزبيدي ورد قول من خالفه[٥] وقد ذكر الخليل معنى الإصابة وشدتها معناً أصيلا لهذه المفردة أيضاً إذ قال (هُزَأني البردُ : أصابني شِدتهَّ وأهتزأت : صِرت في شِدَّةِ البرد)[٦] (وغداه هازئة : شِديدة البرد كأنها تهزأ بالناس حين يعتريهم الأنقباض والرَّعدة والرنين ونحوها)[٧] على حين ذكرت معاجم اللغة المعنى الدلالي لهذه المفردة في صدر الكلام عنه فقد قال الفراهيدي : (الهزء: السُّخرية يقال هَزِئَ به يهزأ به وأستهزأ به وتهزأ به)[٨] وقال صاحب الصحاح (الهزأ والهزُؤ: السخرية تقول :هَزئتُ منه وهَزِئت به عن الأخفش وأُستهزأتُ به)[٩] وهذا هو المعنى الدلالي الذي تعارفت عليه المعجمات العربية وتناقلته[١٠]

وهنا لابدَّ من الإشارة إلى أربعة أمور أساسية :

١- قوة الربط بين المعنى اللغوي وبين المعنى الدلالي ذلك أنَّ السخرية من الشخص والآستهزاء به يعدُ نوعاً من أنواع القتل السريع له فلا فرق بين موتِ الأنسان جسدا وبين الاستهزاء به تحقيراً له واستصغاراً لقدرة اجتماعياً فالأول موت الجسد والثاني موت الكرامة وعزة النفس ودفنها اجتماعياً ؛ لهذا كان موقف القرآن من المستهزئين بالرسول قويا وواضحاً وهو الكفاية قال تعالى ((إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ))[١١].

٢- هناك أسباب لغوية تقف وراء سيادة المعنى الدلالي لمفردة (الأستهزاء)واندثار المعنى اللغوي لها أو يكادُ فالناظرُ في معجمات اللغة يرى تفوق المعنى الدلالي وانتشاره في المعجمات كلها بخلاف المعنى اللغوي ولهذا الامر سببان :

السبب الأول: سقوط المعنى اللغوي من بعض المعجمات الهامة في القرن الرابع الهجري وهي معجمات (التأصيل والتأثيل)، في عالم المعجمات مثل معجم جمهرة اللغة لابن دريد (ت٣٢١هـ)فقد ذكر مادة (هزأ) في موضعين من كتابه لم يذكر شيئاً عنها في الموضع الاول سوى قوله إن الهُزء ((مهموز وغير مهموز)[١٢] وفي الموضع الثاني قال (هزئت من الشيء: سخرتُ منه ؛ وقد استقصينا هذا في موضعه[١٣] محيلاً إلى الموضع الاول مع أنه لم يذكر شيئاً عن معناه سوى أنَّهُ على نوعين مهموز وهذا ما دفع محقق الجمهرة[١٤] إلى القول في الهامش (لم أجده إلاَّ في قوله : الهُزء مهموز وغير مهموز)[١٥] والسبب الثاني: هو وفرة المفردات التي تدل على الموت والقتل في العربية ولهذا الأمر اسباب سيكولوجية ليس موضوع البحث مجالاً لسردها.

ولو عدنا إلى كتاب فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي (ت٤٢٩هـ) لتبينا وفرة المفردات في هذا المعنى[١٦]والكثرة تعني الوفرة وإمكانية الاستعاضة بمفردة أخرى أكثر دلالة على الموت أو القتل : لهذا اختفت أو كادت تختفي دلالة المعنى اللغوي لمادة هزأ على الموت أو القتل السريع .

٣- هناك فرق دلالي بين الفعل (استهزأ) والفعل (سَخِرَ) وإلى هذا الفرق في المعنى إشار الزبيدي قال : (يقال سخرت منك ولايقال سخرت بك)[١٧] فالسخرية دلالياً أقل من الأستهزاء لأن الأول متعلق بموقف أو تصرف أو شخص في حالة معينة أمَّا الاستهزاء فيشير إلى المواقف من الشخصية والموقف العام منها إذ أنَّ المستهزء يسخر من المستهزء منه في كل آن وفي كل موقف ويطلب من المجتمع السخرية من الشخصية بكل ابعادها الاجتماعية والايدلوجية، وقد شخص النحوي البصري يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ)الفرق الدلالي في مجيء حروف الجر بعد هذا الفعل (هَزْأً)بقوله:(إذ قال الرجل : هزئتُ منك فقد أخطأ وإنماء هو هزئت بك واستهزأت بك)[١٨]

٤- إنَّ كلمة (استهزأ) أقوى دلالياً من (هَزَأ) اعتماداً على الوزن الصرفي للمفردتين فالثانية مجردة من المعاني الصرفية جاءت فعلاً مجرداً(هزأ) على وزن (فَعَلَ) دالاً على حدث ماضي مجرد ، أما مادة (استهزأ) التي بصيغة (أستفعل) فإنهَّا تحمل عدة معانٍ اعتماداً على قاعدة (زيادة المعنى تعني زيادة في

المبنى) وإنْ كانت هذه القاعدة غير مطردة قال ابن سيدة (ت٤٥٨هـ) في المخصص (إعلم أنَّ الاصل استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدعيته وهو الأكبر وما خرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب)[١٩]

ومن طريف ما يذكر في هذا الوزن ما نقله الدكتور هاشم طه شلاش[٢٠] ويعد رأيا لسانياً في تكون هذا الوزن ومفاده أنَّ (أستفعل مزاد فيها (أست)التي تؤثر معناها على كيفيات مختلفة ترد إلى الطلب والميل وان هذا اللفظ هو بقية فعل فقد من العربية وحفظ في السريانية بمعنى مال هو (سطا) حيث قلبت التاء طاء فهم يقصدون بقولهم استقتل مال إلى القتل أو أحب القتل ، وفي استغفر طلب الغفران وقس عليه ثم أشار صاحب الرأي إلى لفظ (أست) في التركية يفيد الادارة والطلب والسؤال والرجاء والرغبة والارتقاء أما نحن فلا نريد أنْ نعلق على هذا القول لأننا لانعرف مقدار صحته من خطئة ولسنا على معرفة باللغات السامية أو التركية وإنمَّا نضع هذا الرأي بين أيدي العارفين في هذه اللغات يبينوا حكمهم فيه) أن الاستهزاء هو الاستحقار والاشارة إلى النقائص والعيوب .

الاستهزاء قرآنياً : ذكر القرآن الكريم معاناة خاتم النبيين محمد(ﷺ) في سبيل نشر كلمة التوحيد وقد سجل القرآن الكريم هذه المعاناة قال تعالى(قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِأَيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)[٢١] وقد ذكر خاتم النبيين محمد (ﷺ)هذه المعاناة بقوله:(ما أوذي نبي مثل ما أوذيت)[٢٢]وقد تخطى البحث دائرتين هما مَّما تعرض له النبي وذكره القرآن وهما السخرية والإيذاء واتجه نحو دائرة أخص وهي دائرة الأستهزاء لأن السخرية من الساخر هي ايذاء للمسخور منه وهو رسول الله في موقف معين والإيذاء على نوعين لفظي وفعلي (عملي) وهذان النوعان يمكن أن يجتمعا في من استهزاء بالرسول الخاتم لهذا نقول ان الاستهزاء بالنسبة للمستهزئ هو موقف آيدلوجي ستراتيجي دائم بخلاف السخرية بالنسبة للساخر فهو موقف تكتيكي آني مؤقت فالاستهزاء يمثل حالة آيدلوجية من النبي والعقيدة التي يدعوا لها فهي تمثل الموقف العام ولهذا وردت في القرآن الكريم بكل مشتقاتها أربعا وثلاثين مرة بخلاف السخرية التي تمثل صورة لموقف معين ولفترة محدودة لهذا وردت بكل مشتقاتها أحدى عشر مرة في القرآن الكريم وهذا يعني أنَّ التركيز على آيدلوجيا العقيدة (وما يعتقد الانسان) ثلاث أضعاف نسبةً إلى الموقف المؤقت (التكتيكي) فالقرآن كتاب عقائدي آيدلوجي لكنه لا يهمل المشهد والموقف الآني بل يرسم صورة له ليكون حاضراً وشاهداً ويجعله مقروناً بالموقف الايدلوجي فليس كل من آذى النبي فهو مستهزئ به لأن الاستهزاء مرحلة من الكره الشديد للشخصية التي قد لايصلها الساخر من موقف معين أو المؤذي للنبي في حدث ما وقد ذكر القرآن الكريم نوعاً من المسلمين يؤذون النبي(إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ)[٢٣]وقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا)[٢٤]

ولو نظرنا إلى الاستهزاء والسخرية لوجدنا أنهَّما من المفاهيم المنعكسة[٢٥] ففي الوقت الذي يقوم به الكافرون يمكن أن يقوم به المؤمنون قال تعالى (إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ)[٢٦] بل ويمكن أنْ يكون

هذا المفهوم منسوباً الى رب العالمين قال تعالى(فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[٢٧] وقد ميز القرآن الكريم مفهوم الاستهزاء عن مفهوم السخرية فالموقف يسمى سخرية وطول السخرية بتعدد المواقف ينشئ الاستهزاء (الانتقال إلى الموقف الايدلوجي) والعقوبة ليست واحدة فسخرية الكافرين من المؤمنين تستوجب استهزاء المؤمنين بالكافرين وهي عقوبة مغلظة من رب العالمين قال تعالى(وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)[٢٨] وقد ذكر القرآن الكريم مفردة الاستهزاء ومشتقاتها أربعا وثلاثين مرة في كتابه العزيز تناولت مفاهيم عدة يمكن النظر إليها نظرة إجمالية وكما مبين

١- الاستهزاء بالله ورسله بصيغة استفهام انكاري تشنيعاً لفعلهم[٢٩]

٢- الاستهزاء بآيات الله[٣٠]

٣- الاستهزاء بالآيات والرسل[٣١]

٤- الاستهزاء بالأنبياء السابقين (استهزاء الكافرون بأنبيائهم)[٣٢]

٥- المنافقون يؤكدون استهزائهم بصيغة اسم الفاعل (مستهزئون)[٣٣]

٦- الاستهزاء بالصلاة[٣٤]

٧- الامر الالهي بالابتعاد عن من يستهزئ بآيات الله(أبعاد المستهزئ اجتماعياً)[٣٥]

٨- الاستهزاء يخفي شيئا أكبر من كونه استهزأ[٣٦]

٩- الوعد الالهي بالرد[٣٧]

١٠- الاستهزاء بالمقابل[٣٨]

١١- احاطة الله بالمستهزئين وانزل العقوبة بتعبير (وحاق بهم) وهو أكثرها وروداً فقد ورد في عشر آيات[٣٩] فيما وردت آية واحدة فقط يشك فيها الكافرون ان نبيهم يهزأ بهم[٤٠]

١٢- الاستهزاء بالرسول محمد (ﷺ)خاصة وقد ورد في آيتين وهما في قوله تعالى ((وَإِذَا رَأَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ))[٤١]وقوله تعالى (وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا)[٤٢]

١٣- فيما حضر الوعد الالهي بكفاية النبي الخاتم محمد (ﷺ)في آية واحدة وهي قوله تعالى (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)[٤٣] والكفاية تجسدت بصور مختلفة منها أن حقدهم على رسول الله ذهب أدراج الرياح ولم يبقَ لهم سوى عار الذكرى .

الاستهزاء بالرسل والانبياء السابقين : لم يقتصر الاستهزاء على النبي محمد(ﷺ)فقد تعرض أنبياء الله ورسله السابقون إلى الاستهزاء والسخرية والتكذيب من قومهم الجهال ايضاً، اذ ان ابتلاء الانبياء باستهزاء الجاهلين سنه كونية قائمة وجارية بحق كل الانبياء والرسل ففي تفسير قوله تعالى(ولقد استهزئ برسل من قبلك) ، يا

محمد فلقد استهزأت أمم من قبلك برسلهم . وعندما اخذ نبي الله نوح (عليه السلام) بصنع السفينة اخذ الملأ من قومهِ يستهزئون به فكان أشراف قومه كلما اجتازوا به وهو يعمل السفينة هزئوا من فعله وقالوا ((: يا نوح صرت نجارا بعد النبوة على طريق الاستهزاء))[٤٤].

ويقولون((ألا ترون إلى هذا المجنون يتخذ بيتاً يسير به في الماء ويضحكون منه))[٤٥]، فكان يدعو قومه ليلاً ونهاراً وإعلاناً وسراً ولم يلق من أمته من الضرب والشتم والاذى والجفاة[٤٦] كما لم يسلم نبي الله صالح (عليه السلام) من استهزاء قومه فعندما بشرهم بعذاب الله تعالى ونقمته ، قالوا مستهزئين به متى ذلك يا صالح وما آية[٤٧] كما أن قوم شعيب كانوا يجلسون على الطريق فيخبرون من قصد شعيباً ليؤمن به أنَّهُ كذاب[٤٨] وذكر السدي أن موسى (عليه السلام) أنه((لمَّا قِدمَ من بلاد مدين دخل على أمّه وأخيه هارون وهما يتعشيان من طعام فيه "الطفشيل"، وهو اللفت فأكل معهما، ثم قال: يا هرون إن الله أمرني وأمرك أن ندعو فرعون إلى عبادته فقم معي، فقاما يقصدان باب فرعون، فإذا هو مغلق، فقال موسى للبوابين والحجبة أعلموه أن رسول الله بالباب، فجعلوا يسخرون منه ويستهزؤن به))[٤٩]. وعندما أرسل الله نبيه موسى (عليه السلام) إلى فرعون وقومه وأيد بآيات بينات واضحات تستحق أن تقابل بالتعظيم والتصديق وأن يرتدعوا عما هم فيه من الكفر ويرجعوا إلى الحق والصراط المستقيم،((فإذا هم منها يضحكون وبها يستهزئون وعن سبيل الله يصدون، وعن الحق ينصرفون))[٥٠] ،كان أنبياء الله من أولي العزم أشد الرسول تعرضاً للأستهزاء فهذا موسى (عليه السلام) أتُهِمُ بالكذب والسحر والجنون ، مع علمهم بنبوته فكان قومه يؤذونه ، فيقولون : (هذا ساحر كذاب ، ويرمونه بالبرص ...)[٥١] وروي : إن قارون دس إليه امرأة وزعم أنهُ زنى بها ، ورموه بقتل هارون بالتكذيب وذلك أنهم كذبوه وقالوا إنه آدر[٥٢] ويقال إنه حين مات هارون ويقال إنه قال لقومه الكفار لم تؤذوني بالتكذيب والشتم إن موسى وهارون صعدا الجبل ، فمات هارون ، فقالت بنو إسرائيل : أنت قتلته إن موسى كان حييا ستيرا يغتسل وحده ، فقالوا ما يستتر منا إلا لعيب بجلده إما برص[٥٣] ، وإما أدرة إن قارون استأجر مومسة[٥٤] لتقذف موسى بنفسها على رأس الملأ ، أنهم آذوه من حيث إنهم نسبوه إلى السحر والجنون والكذب ولذلك قال سبحانهُ مسلياً نبيّهَ محمد(ﷺ) ومؤنساً له من عذابات السخرية والاستهزاء ، ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِأَيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِأَيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ))[٥٥]، (ولقد أرسلنا يا محمد موسى بحججنا إلى فرعون وأشراف قومه ، كما أرسلناك إلى هؤلاء المشركين من قومك ، فقال لهم موسى : إني رسول رب العالمين ، كما قلت أنت لقومك من قريش . إني رسول الله إليكم ، فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون يقول : فلما جاء موسى فرعون وملأه بحججنا وأدلتنا على صدق قوله ، فيما يدعوهم إليه من توحيد الله والبراءة من عبادة الآلهة ، إذا فرعون وقومه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر يضحكون كما أن قومك مما جئتهم به من الآيات والعبر يسخرون ، وهذا تسلية

من الله عز وجل نبيه (ﷺ)عما كان يلقى من مشركي قومه ، وإعلام منه له ، أن قومه من أهل الشرك لن يعدو أن يكونوا كسائر الأمم الذين كانوا على منهاجهم في الكفر بالله وتكذيب رسله ، وندب منه نبيه (ﷺ)إلى الاستنان في الصبر عليهم بسنن أولي العزم من الرسل ، وإخبار منه لنبيه محمد (ﷺ)أن عقبى مردتهم إلى البوار والهلاك كسنته في المتمردين عليه قبلهم ، وإظفاره بهم ، وإعلائه أمره ، كالذي فعل بموسى عليه السلام ، وقومه الذين آمنوا به من إظهارهم على فرعون وملئه)[٥٦] ،كما روي أنه لمَّا بُعِثَ عيسى بن مريم وجاءهم بالبينات جعل المنافقون والكافرون من بني إسرائيل يعجبون منه ويستهزئون به فيقولون: ما أكل فلان البارحة وما أدخر في منزلة؟ فيخبرهم، فيزداد المؤمنون إيماناً والكافرون والمنافقون شكاً وكفراناً[٥٧]

المستهزئين دوافعهم والفاظهم وطرق استهزائهم

دو افع الاستهزاء:

ان هؤلاء المستهزئين كانوا يظنون أنهم أكبر سنا من النبي (ﷺ)والمسلمين الاوائل لذلك نجد أنَّ الوليد بن المغيرة[٥٨] يقول : (أينزلُ على محمد وأتركُ أنا كبير قريش وسيدها ؟،! ويترك أبو مسعود عمرو بن عمرو الثقفي سيد ثقيف ، فنحن عظيما القريتين)[٥٩] فقد كان هؤلاء المستهزئين ذوي جاه وشرف في قومهم ومعروفين لذلك رفضوا أنْ يتساووا مع بقية المسلمين فقد اغتروا بالرئاسة والسيادة والشرف والغنى ، فكان الكبر والتعالي من دوافع استهزائهم بالرسول الكريم (ﷺ)فكانوا يريدون ان يحافظوا على هذه الامتيازات.

إنَّ مِن دوافع استهزاء المشركين بالرسول محمد(ﷺ) هو عندما عاب الرسول(ﷺ) الهتهم وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا كفاراً ،اذ اخذ النبي محمد(ﷺ) يدعوهم إلى عبادة الله وحدة وترك عبادة الاصنام التي لا تنفع ولا تضر ولا تخلق ولا ترزق ولا تحيي ولا تميت وما هم فيه من الضلالة والجهل والخرافات[٦٠] فقد عاب الرسول(ﷺ) الهتهم وتوعد من لم يتبعه بالعذاب[٦١]فاخذوا بالاستهزاء والسخرية من الرسول محمد(ﷺ)بعد عاب الهتهم وسفه أحلامهم وضلل أسلافهم[٦٢] فقد شق على الكفار أنَّ الرسول محمد (ﷺ)قال أنتم وما تعبدون من آلهة حصب جهنم ،فأذوه اشد الايذاء وروي ان هؤلاء المستهزئين اعترضوا طريق الرسول محمد (ﷺ)وأحاطوا به واخذو يقولون له انت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول في عيب الهتهم ودينهم ،فيقول الرسول(ﷺ) نعم انا الذي أقول ذلك ، فحاول احدهم قتل الرسول محمد(ﷺ) [٦٣] فكان قيام الرسول(ﷺ) بما عاب الهتهم ودينهم وسفه احلامهم ، وكفر ابائهم من الدوافع التي دفعت المشركين للاستهزاء بالرسول(ﷺ)،فكان من دوافع استهزائهم هو تقليدهم الاعمى لعبادة ابائهم حتى انهم حاولوا اغراء الرسول(ﷺ)الرئاسة والملك والاموال مقابل ترك الامر، وطلبوا من الرسول(ﷺ)بالكف عنهم وليدع دينهم مقابل الكف عنه وندع له دينه وبعد ان يئسوا من التأثير على الرسول (ﷺ)بدئوا بشن حملة من السخرية والاستهزاء

والسباب والشتم والايذاء للرسول(ﷺ)فكانوا يقولون للنبي (ﷺ)عندما يلتقون به فيقولو:(أما وجدَ اللهُ من يبعثه غيرك، أن مناً مَنْ هو أسنُ منكَ وأيسُر)[٦٤]،وكان الرسول محمد(ﷺ)إذا جلس ، جلس اليه المستضعفون من أصحابه ، فكان المستهزئون يقولون : ((أهولاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق ، لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقنا هؤلاء إليه ، وما خصهم الله به دوننا)) [٦٥] ،فقد كرهه هؤلاء المستهزئين أنْ يكون لهؤلاءِ المستضعفين شأنٌ في الأسلام ،معتقدين أنَّ الله سبحانه وتعالى قد ميزهم عن بقية البشر بحصولهم على الزعامة والأموال فكانوا واهنين مكابرين، ولم يقتصر استهزاؤهم بأقوال الرسول بل تعداه إلى الأستهزاء بالأفعال الرسول محمد(ﷺ). اذ ان تمسك الرسول محمد(ﷺ)بالإسلام دفع مشركي مكة إلى الاستهزاء بالرسول محمد(ﷺ)كما ان هؤلاء المستهزئين من مشركي قريش دفعهم الحسد والبغي والعداوة ،ان يكون هذا الامر في بني هاشم ، فما كان منهم الا ان اتخذوا طريق السخرية والاستهزاء وتوجيه الاتهامات الباطلة للرسول محمد(ﷺ)، اذ كان النبي(ﷺ) يدعوا الناس في مكة إلى الله ، وكفار قريش تظهر حسده وتبدي صفحتها في عداوتها وأذاه[٦٦] فكان طريقهم الوحيد هو رفض النبوة خوفا على زعامتهم فكان الاسلوب الابرز لهم هو الحرب النفسية من الاستهزاء والتكذيب والسخرية. فكان هؤلاء المستهزئين كلما دعا الرسول (ﷺ)قومه إلى الاسلام ، وكلمهم فأبلغ إليهم انبرى المستهزئين، فقالوا(لو جعل معك يا محمد ملك يحدث الناس ويرى معك)[٦٧] وكان الاسود بن يغوث[٦٨] يقول للنبي (ﷺ)مستهزأ أما كلمت السماء يا محمد[٦٩] وكان كلما راى فقر المسلمين قال لأصحابه هؤلاء ملوك الأرض الذين يرثون ملك كسرى وقيصر[٧٠] فكان المستهزئون يتغامزون على النبي (ﷺ)واصحابه ويقولون قد جاءكم ملوك الأرض ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر ويصفرون ويصفقون[٧١]

لو امعنا النظر لوجدنا ان جهلهم وحقدهم وتعصبهم الاعمى جعلهم ينظرون إلى المسلمين الاوائل نظرة احتقار،ولا يميزون بين الحق والباطل فأخذو بألقاء التهم جزافا على رسول الله(ﷺ) فكان التكبر والحسد هو الموجه الاعظم لتحركاتهم ،للوقوف بوجه الرسول (ﷺ)ومن دوافع استهزائهم عدم ايمانهم عقيدة البعث بعد الموت ومن صور ذلك ان الحارث بن قيس بن عدي السهمي[٧٢] كان يؤذي ويستهزأ بالرسول(ﷺ)كان يقول:(لقد غر محمد نفسه وأصحابه أن وعدهم أن يحيوا بعد الموت ، والله ما يهلكنا إلا الدهر ومرور الأيام والأحداث)[٧٣] يتضح انهم يعتقدون ان ما يهلكهم الا الدهر ومرور الايام ، فهم ينسبون ذلك إلى الدهر لجهلهم فنسبوا مماتهم إلى الدهر ، فالحياة عندهم هي التي يعيشونها وما يهلكهم الا الزمان الذي بمرور الزمن يبلي كل جديد ويفسد كل كائن ويموت كل حي ، فعقيدة البعث كانت موضع استهزاء وسخرية عند الحارث بن قيس وأصحابه المستهزئين . ومن صور استهزائهم انهم كانوا يأتون للرسول (ﷺ)بعظم ويقولون له فته في يدك الم تزعم أن ربك يحي هذا العظم[٧٤]، ورسول الله (ﷺ)يجيبهم ، نعم أقول ذلك ان الله يحي العظام وهي رميم[٧٥]

فانزل الله تعالى :(قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)[٧٦] مما تقدم يتضح انهم يتعجبون من ان الله يبعثهم ويلملم اشلائهم بعد ان تفرقت اجسادهم في الارض وتمزقت فلم يبقَ ما يمسكها؟. رفضهم ترك عبادة اللات والعزى وان يكون هناك عبادة الهاً واحداً بقولهم :(اتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلها واحدا ان امرك لعجب)[٧٧] واخذو بشن حملة من الاستهزاء ان محمد يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم[٧٨] وبدئوا يروّجون إلى ان ما جاء به محمد هو البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا له[٧٩]مما تقدم يتضح ان المستهزئين يعتقدون بتعدد الربوبية ونجد ذلك واضحا جلياً من تعدد الأصنام التي كانت منتشرة في الكعبة ومحيطها[٨٠]، فلو كانوا يعتقدون ، بعقيدة عبادة الرب الواحد لمَ وجدنا هذا التعدد لذلك نجدهم يعرضون على الرسول محمد(ﷺ)بعبادة الهتهم سنه وهم يعبدون الهه محمد سنه لكي يتبين من الافضل لهم اذ ، قالوا :(يا محمد ، هلم فأتبع ديننا ونتبع دينك ، تعبد إلهتنا سنة ، ونعبد إلهك سنة ، فإن كان الذي جئت به خيراً مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه ، وأخذنا بحظنا منه ، وان كان الذي بأيدينا خيراً مما في يديك ، كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك . فقال : معاذ الله ان أشرك به غيره[٨١]((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ))[٨٢]، فغدا رسول الله (ﷺ)إلى المسجد الحرام ، وفيه الملأ من قريش ، فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة ، فأيسوا منه عند ذلك))[٨٣]. وإلى طبيعة ديانتهم قبل بعثة الرسول محمد (ﷺ)يشير امير المؤمنين علي بن ابي طالب (وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة ، وأهواء منتشرة ، وطرائق متشتتة ، بين مشبه لله بخلقه ، أو ملحد في اسمه ، أو مشير إلى غيره ، فهداهم به من الضلالة وأنقذهم بمكانه من الجهالة)[٨٤].

الفاظ المستهزئين:

أتهم المستهزئون بالرسول محمد (ﷺ)أشد التهم قساوةً، بعد أنْ فَشَلَتْ كل محاولاتهم للإغراء الرسول محمد (ﷺ)بالسلطة والملك والأموال ،وبعد أنْ فَشَلَتْ وسائل الترغيب التي لم تجد نفعاً لذلك توجه المشركين إلى أساليب التهمُ التي وجهت له والتي كانت اكثر إيذاً للرسول محمد (ﷺ)وهي:

١- التكليم من السماء فقد اتهموا النبي محمد (ﷺ)بالكذب فقد رُوِيَ أنّ أشدَّ مالقي الرسول محمد(ﷺ) من قريش إنَّهُ خَرَجَ يوماً فلم يَلقْهُ أحدٌ من النَّاسِ إلا كذَّبهُ واذاه[٨٥] إذا مَرَّ عليهم قالوا: إنَّ فتى ابن عبد المطلب ليكلم من السماء[٨٦] استهزاءاً منهم بالنبي محمد(ﷺ).

٢- تلمذة النبي لجبر عبد بني الحضرمي ، كان هولاء المستهزئين يظهرون تكذيب النبي محمد(ﷺ) ويطعنون عليه فقد روي أن الرسول محمد (ﷺ)كان يجلس كثيراً عند المروة إلى مبيعة غلام نصراني يقال له جبر عبد لبني الحضرمي ، فكان المستهزئين يقولون والله ما يعلم محمداً كثيراً مما يأتي به إلا

جبر[٨٧] فقد كان هولاء المستهزئين اشد عداوة وتكذيباً للرسول محمد (ﷺ)وكان ابو زمعه الاسود بن عبد المطلب يؤذي الرسول محمد (ﷺ)ويكذبه ويقول له(إنما يعلمك اهل الكتاب بأساطيرهم)[٨٨]

٣- المناظرة بالمقارنه فقد كان المستهزئون يجارون النبي في الحديث ويحدثون الناس بما يقرب من حديث النبي ثم يقارنون بين الحديثين ، روي ان النضر بن الحارث[٨٩] كان يؤذي الرسول محمد (ﷺ)وينصب له العداوة وكان يتهم النبي(ﷺ) بما يذكره من قصص الأنبياء والأمم بما كان معه من أساطير تعلمها من بلاد الحيرة عن ملوك الفرس ،وأحاديث رستم ، واسفنديار ، فكان إذا جلس رسول الله مجلساً يعلم ويذكر ، خلفه في مجلسه فحدثهم بما معه ، ثم يقول: ما محمد بأحسن حديثاً مني، أنا يا معشر قريش أحسن حديثاً منه، وما حديثه إلا أساطير الأولين اكتتبها كما اكتتبها[٩٠] .

٤- التكذيب: أخذ المستهزئون بتتبع الرسول محمد(ﷺ) في الاسواق وتحذير الناس منه فيقولون عنه إنهَّ كذاب[٩١] فقد روي ربيعة بن عباد[٩٢] قال:(رأيت رسول الله(ﷺ) في الجاهلية بسوق ذي المجاز[٩٣] وهو يقول: يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، فلم يزل يرددها مِرارا والناسُ متصفونَ عليه يتبعونه وإذا ورآءهُ رجلٌ أحول ذو غديرتين وضيء الوجه يقول: إنه صابئ كاذب فسألت:من هذا ؟ فقالوا : هذا عمه أبو لهب)[٩٤] فقد كان المستهزئون يظهرون تكذيبَ النبي (ﷺ)ويعيبونَ وينكرونَ ما جاَء به ويطعنون عليه ويردون الناس عنه إلا أنهم كانوا على علمٍ أنَّ النبي محمداً(ﷺ)لم يكن كذاباً فقد عرفَ عندهم بالصادق الامين[٩٥] وقد رَد أماناتهم في ظرف عصيب يوم هجرتهِ (ﷺ)من مكة إلى المدينة المنورة إذ أوكل الأمام علي بن أبي طالب برِد هذه الأمانات إلى أهلها[٩٦]. لكنها كانت وسيلة من وسائل المستهزئين للرد على دعوة الرسول محمد(ﷺ). فقد كانو يقولون ما رأينا محمداً كذب قط[٩٧] فهم يعلمون كذب هذه الفِرية على النبي فقد روى السدّي أنهَّ : التقى أخنس بن شريق[٩٨] ، وأبو جهل بن هشام، فقال له : يا أبا الحكم ! أخبرني عن محمد ، أصادق هو أم كاذب ، فإنه ليس ههنا أحدٌ غيري وغيرك يسمع كلامنا ؟ فقال أبو جهل . ويحك ! والله إن محمداً لصادقٌ ، وما كذبَ قط ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء ، والحجابة ، والسقاية ، والندوة ، والنبوة ، فماذا يكون لسائر قريش)[٩٩]

يتضح من الرواية السابقة أنَّ من دوافع أُستهزاء قريش وتكذيبهم الرسول محمد(ﷺ)هو خوفهم على مكانتهم الأجتماعية والاقتصادية، وهم على يقين أنَّ الرسولَ محمداً(ﷺ)لم يكذب بل عُرِفَ عندهم بالصادق الامين، وَعَرُفَ برجاحةِ العقلِ ، إلاّ أنَّ الحسدَ والخوف على زعامتهم لانهم ظنوا أنَّ بني هاشم ستنالُ شرفَ النبوة والملك ، وأنَّ نجاحَ دعوةِ محمدٍ(ﷺ)ستجعل منه حاكماً لا منازع له وعندما صَعَدَ الرسول محمد (ﷺ)على الصفا ، فجعل ينادي ،بطون أهل مكة يا بني فهر ، يا بني

عدي ، يا بني فلان... حتى اجتمعوا ، فجعل الرجل إذا لم يستطع أنْ يخرجَ أرسلَ رسولاً لِينظُر ،مَا هو فجاء أبو لهب ، وقريش ،فقال (أرأيتكم لو أخبرتكم أنَّ خيلاً بالوادي تريدُ أنْ تِغُير عليكم أكنتم مُصدَّقي ، قالوا نعم ما جربنا عليك إلاّ صدقاً ، قال : إنيَّ نذيرٌ لكم بين يديَ عذابٍ شديد ، فقال أبو لهبٍ : تباً لك ، ألهذا جمعتنا)[١٠٠] نستشف ممَّا تقدم أنَّ أهل مَكةَ كانوا على يقين أنَّ النبي محمداً(ﷺ) لم يكذب قط. كما أنَّ هؤلاء المستهزئين اتخذوا وسائلَ مختلِفة منها أتهام النبي(ﷺ) بالكذب ،فكان طريقُهم الوحيد هو نشر الأكاذيب وتشويه صورة النبي(ﷺ)

٥- تهمتي السحر والجنون اتهم المستهزئون الرسولَ محمداً(ﷺ) بالجنون والسحر وقول الشعر والكهانة ،فقد كان الرسول محمد (ﷺ)كلما أُجتمع له الناسُ بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الاسلام ، ويعرض عليهم نفسه ، وما جاء به من الله من الهدى والحق والرحمة ، وهو لا يسمع بقادمٍ يقدمُ مكة من العرب ، إلاّ تصدى له ، فدعاة إلى الله وعرض عليه ما عنده[١٠١] لذلكُ أخذَ المستهزئون حينما يسألونهم عن محمد تختلف أقوالهم فيقول هذا ساحر ويقول هذا كاهنٍ ويقول هذا شاعر ويقول هذا مجنون[١٠٢] ،وكان الأسود بن عبد المطلب[١٠٣] يجلس معه قوم من المشركين فيقول:(ما نرى ما جاء به محمد ما هو إلا سجع كسجع الكهان)[١٠٤] ويقولون عنه إنهَّ معلم مجنون[١٠٥] لذلك قرروا توحيد قولهم بالرسول محمد(ﷺ)فتداولوا في ذلك فقالوا نسميه شاعراً ، فقال بعضهم سمعتم الشعر وسمعناه ، فما يشبه ما يجيئ به شيئا من ذلك ، قالوا كاهن قال: صاحب الكهانة يصدق ويكذب ، وما رأينا محمداً كذب قط ، قالوا مجنون قال المجنون يخُنْقُ ومحمد لا يخنق ،وليس يشبه واحداً مما تقولون ولكن أصلحُ ما قيل فيه ساحر لأنهَّ يفرق بين المرء وأخية وزوجته ،فتنادوا في مكة إن محمداً ساحر[١٠٦] وفي إحد الحوارات التي دارت بين النبي محمد(ﷺ)والمستهزئين وبعد أنْ عرضوا على النبي(ﷺ)الأموال والرئاسة والملك ، اتهموا الرسول محمد(ﷺ)بإنهَّ إذا كانَ الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غَلَبَ التابعُ على الرجل حتى يداوى منه[١٠٧] مما تقدم يتضح أنَّ المستهزئين شنوا حربا ضد النبي (ﷺ)بغية إبعاد الناس عن دعوة الحق ، واتخذوا ذلك منهجاً لكل من قِدمَ مكة في الموسم، وهم يعلمون ان ما جاء به الرسول محمد(ﷺ)لم يكن شعراً ولاسحر ولاكهانة فقد روي أنَّ أبا الوليد عتبة بن ربيعة عَرَضَ على الرسول محمد(ﷺ)الأموال والزعامةَ ، فأبَلَغَه الرسول بإنَّهُ بشيرُ ونذيرُ ، فَرَجَع أبو الوليدً إلى المستهزئين بالرسول (ﷺ)، وأخذ يقول والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانه[١٠٨] فكان هَؤلاء المستهزئين يحاولون صَدَّ النبي (ﷺ)باتهامهم له بالسحر وَقولِ الشعر وبالكهانة وِروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال : ((لقد كنت معه (ﷺ)،لَمَّا أتاه الملأ مِن قريش

فقالوا له: يا محمدُ إنَّك قد أدعيتَ عظيماً لم يدعه آباؤك ولا أحد من أهل بيتك ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا اليه وأريتناه ، علمنا أنك نبي الله ورسوله ، وإنْ لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب ، فقال لهم : وما تسألون ؟ قالوا : تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال (ﷺ): إن الله على كل شيء قدير ، فإن فعل ذلك بكم تؤمنون وتشهدون بالحق ؟ قالوا : نعم قال : فإني سأريكم ما تطلبون وأني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير ، وأنَّ فيكم من يُطرَحُ في القليب ومن يُحَزَّبُ الأحزاب ثم قال : أيتها الشجرة إنْ كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر ، وتعلمين أني رسول الله ، فانطلقي بعروقك حتى تقفي بين يديَّ بإذن الله قال علي (عليه السلام) والذي بعثه بالحق نبياً لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصفِ أجنحةِ الطير حتى وقفتْ بين يدي رسول الله (ﷺ)...فقال : القوم : بل هو ساحر كذاب خفيف فيه))[١٠٩]. ويُلحَظُ مما تقدمَ أنهَّم ازدادوا عناداً واتهموا الرسول(ﷺ) بالسحر والكذب ، رغم من أنَّ النبي(ﷺ) قَدَّم لهم مَا طلبوا من المعجزات ، إلا أنهَّم اتهموا الرسول(ﷺ) بالسحر ،فكان سلاحهم الوحيد في مواجهة الرسول الخاتم (ﷺ)والاستهزاءُ وتشويه السمعِة.

فقد رِوُيَ أنَّ ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب[١١٠] كان أشدّ العرب ، لم يصرعه أحد قط قدم من سَفَرٍ له ، فأخِبرَ خَبَرَ النبي(ﷺ) ، فلقيه في بعض جبال مكة ، فقال : يا أُبن أخي ، قد بلغني عنك أمر ، وَما كنت عندي بكذّاب ، فإنْ صرعتني ، علمتُ أنكَ صَادق ، فَصَرَعَه النبي (ﷺ)ثلاثاً ، فأتى قُريشا ، فقال : يا هَؤلاءِ ، صاحبكم ساحر ، فساحروا به من شئتم[١١١] . وروي أنَّ العاص بن وائل، رأى رسول الله (ﷺ)يخرج من المسجد وهو يدخلُ ، فالتقيا عند باب بنى سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس ، فلما دخل العاص قالوا له : من الذي كنت تحدث ؟ قال : ذاك الأبتر ، يعنى النبي (ﷺ)، وكان قد توفى قبل ذلك عبد الله بن رسول الله (ﷺ)[١١٢] كما كانوا يقولون على رسول الله(ﷺ) الصنبور الأبتر[١١٣] كانت قريش تسمى رسول الله (ﷺ)لشدة بغضهم له ، وكراهيتهم ذكر اسمه على لسانهم (مُذَمَّماً)بدل (محمد) ثم يسبُّون مَذمُماً ، فكانَ الرسولُ محمد(ﷺ) يقول: (ألا تعجبونَ لِمَا يعرف الله عني مِن أذى قريشٍ يسبونَ ويهجونَ مذمماً ، وأنا محمد)[١١٤] وكأنما يشير رسول الله (ﷺ)ألى مفارقة تحدث تحت عنوان (سخرية المشركين) بكل أبعادها، فيقول ((يسبون مذمماً وآنا محمدُ) يشر إلى وجود جملتين وذاتين لارابط بينهم فقريش يسبون مذمماً (بجملة فعلية)وكأنه يعمل صفات سيئه، ثم تأتي جملة جديدة لاعلاقة لها بالجملة الاولى سوى وجود مؤلفة مبتدأ وخبر والواو تعطي معنى المغايرة ، فالذي يسبه كفار قريش هو شخص مذموم ، ثم قال الرسول وأنا محمد في اشارة منه (ﷺ)الى ثلاثة امور :

١- أن هذا الاستهزاء والسخرية خارج نطاق التأثير عليه بصفته خاتم النبيين وسيد المرسلين فكأنهم يستهزئون بشخص اخر.

٢- أن المستهزئين لم يقارنوا بين اسمه القرآني وما يعتقدون بل قارنوا بين اسمه البشري وما يرون في أنفسهم فلأسم القرآني هو أحمد ومحمد أما الاسم البشري محمد وعليه وقعة السخرية دون الاسم القرآني الاول وما يرون عليه انفسهم من تكبر وجبروت .

٣- عبارة (وأنا محمد) التي اطلقها الرسول تشير إلى أن النبي منبع الفضائل فهو محمود بصيغة المبالغة بكل أفعاله وصفاته فلا سبيل إلى الانتقاص من مكارمه وسجاياه فهو خاتم النبيين وسيد الأولين الاخرين.

نستنتج مما تقدم حالة التناقض التي يعيشها المستهزئون برسول الله محمد(ﷺ) فهم من جهة يعرفون أمانته وصدقه وقد خبروا ذلك ومن جهة اخرى يطلقون نعوت باطلة بحقه وهم أعرف الناس ببطلانها، فهم يعترفون بأنهَّ الحق الا أنهم كانوا يصرون على الباطل ، اذ كانوا يتبعون الهوى في التقليد الاعمى للابائهم ، فكانوا مبالغين في تعظيم الهتهم ، كما نستشف ان اتهامهم لرسول الله (ﷺ)والاستهزاء به ناتج عن افلاس حججهم وعداوتهم ؛ لذلك تعلقوا بالاستهزاء والسخرية والإيذاء ، وهذا دليل على أنَّ السفاهة والوقاحة هي سلاح أصحاب الباطل ، فهم يعلمون الفرق بين دعوة الحق وقول الشعر والسحر الباطل، وكل هذه التهم مجرد صفات حاولوا الصاقها بالنبي محمد (ﷺ)ولم تكن لهم أسباب مقنعة فهم أنفسهم لم يكونوا مقتنعينَ بجدوى هذه الاتهامات ، فالتخلي عن الشرف والرئاسة والزعامة يعد جنونا عند هؤلاء المستهزئين، وبهذه الاتهامات محاولين تشوية سمعة الرسول الكريم محمد (ﷺ)باتهامهم إياه بالكذب والسحر وقول الشعر والجنون ، إلأ أنَّ جميع سكان مكة كانوا على علم اليقين بإنه أعظم الناس أخلاقنا وأكملهم عقلا ، لكن هذه محاولة اليائسين من اجل المحافظة على امتيازاتهم الدنيوية ، وخوف اخرين من سكان مكة من سطوة المتنفذين وأصحاب المال والزعامة .

الاستهزاء بصيغة الإيذاء الجسدي:

بعد أن أدرك المستهزئون عدم جدوى التهم التي وجُهَّتَ لرسول الله (ﷺ)وما أن أخذ الدين الألهي ينفذ في قلوب الناس ، وَرُؤيتهمْ لازدياد أتباعه فأزداد احساسهم بالخطر؛ لذاك لجاؤوا إلى أسلوب أكثر إيذاءاً لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل المستهزئين بالرسول(ﷺ) ، اذ تمادى هؤلاء المستهزئون بالرسول محمد (ﷺ)بقصد الاستهزاء والسخرية أخذو يلقون رحم الشاة عليه وهو يصلي ، وكان أحدهم يطرها في برمته إذا نصبت له، حتى أُتخذ رسول الله(ﷺ) حجراً يستتر به منهم إذ صلى[١١٥] كما روي أنَّهم كانوا يوكلون صبيانهم وعبيدهم فيلقونه بما لا يحب حتى أنهَّم نحروا جزورا بالجزوره ورسول الله قائم يصلي فأمروا غلاماً لهم فحمل السلا (سلا الجزور)

والفرث[١١٦] حتى وضعه بين كتفيه وهو ساجد[١١٧] وكان ابو لهب شديدَ الأذى للرسول محمد(ﷺ) وكان يطرح العذرةَ والنتنَ على باب النبي (ﷺ)وكان جارهُ فكان رسول الله يقول أيُّ جوار هذا يا بني عبد المطلب فراه حمزة فأخذ العذرة وطرحها على رأس أبي لهب فجعل ينفضه عن راسه[١١٨]وبعد موت ابي طالب نالتْ قريش من الرسول محمد(ﷺ)ما لم تَكُن تَنَالُ منه ولا تطمع فيه اذ قالَ الرسول محمد (ﷺ) ((ما زالت قريش كأعين عَيَّ حَتىَّ مَاتَ أبو طالبٍ))[١١٩] وهذه صورة من صور الإيذاء إذا عرض لرسول الله (ﷺ)سفيه من السفهاء المستهزئين بالرسول محمد (ﷺ)فألقى تراباً على راس الرسول محمد(ﷺ) [١٢٠] فدخل الرسول (ﷺ)بيته والتراب على راسه ، فقامت بنته فاطمة (عليه السلام) تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله (ﷺ)يقول لها :(لا تبكي يا بنيه ، فان الله مانع اباك)[١٢١]وبعد موت أبي طالب أخذته قريش تعترض طريق الرسول محمد(ﷺ)يقولون له أنت الذي جعلت الآلهة إلها واحدا محاولين قتل الرسول محمد(ﷺ) [١٢٢] فقد كان هذا نهجَ للمستهزئين بالرسول محمد (ﷺ)فقد عمدوا إلى مكتل[١٢٣] فجعلوا فيه عَذَرَةوجَعَلوها على باب الرَّسول محمد(ﷺ) [١٢٤] وَرُوِيَ أنَّ المستهزئين بالرسول(ﷺ) يجمعون فَرْثَ الجزُور فيلقونها على ظهر النبي(ﷺ) [١٢٥] حتى أنَّهم حاولوا البصقَ بوجه الرسول محمد(ﷺ) [١٢٦] ولم يكتفوا بذلك بلَ رَمَوا جَسَدَه الطاهر بالحجارة وسَالَت الدماء منه وقد جسد أمير المؤمنين (عليه السلام) هذهِ المعاناة لرسول الله الخاتم في بعض خطبه فقال(((خاض إلى رضوان الله كل غمرة ، وتجرع فيه كل غصة ، وقد تلون له الأدنون ، وتألب عليه الأقصون ، وخلعت عليه العرب أعنتها ، وضربت إلى محاربته بطون رواحلها))[١٢٧]

مما تقدمَ يَتضح مُدى الاذى الذي تعرض له الرسول الكريم (ﷺ)، خصوصاً بعد وفاة حاميه أبي طالب (عليه السلام)، فأتخذ المستهزئون أساليب مختلفة مرة برمي القذارة على باب رسول الله(ﷺ) ، ومرة أخرى يوكلونَ صبيانهم وعبيدهم برمي الحجارة والتراب ،مع ذلك أُستمر الرسول (ﷺ) بالدعوة الأسلامية وأخذ يلتقي الوافدين إلى مكة في موسم الحج فيدعوهم إلى الأسلام وكان من نتائج ذلك الأصرار وهذه المثابرة ببيعة العقبة الاولى والثانية التي وفرت الحماية لرسول الله (ﷺ).

المسار العام للاستهزاء:

لم يكن الاستهزاء بالنبي (ﷺ)موقف مبكراً ومباشراً لدعوته الى الدين الاسلامي الذي يمثله خاتم الانبياء محمد(ﷺ) بل هو نتيجة لمرور فترة من الزمن تمثلت بدورة طبيعية من الجدال والمناقشة والمحاولة للوصول الى حل وسط وبعد مدة لا تقل عن اشهر بدأت مرحلة الاستهزاء ، لذلك يمكن القول أن الاستهزاء بذاته نتيجة واعلان فشل الحل الوسط بين المشركين والنبي(ﷺ).

فالدعوة في نظر المشركين مرت بثلاث مراحل :

١- الجدل والمحاججة ٢- الأستهزاء ٣- القتال في بدر وأحد

وبهذا نسجل في هذا البحث ان الاستهزاء هو مرحلة انتقالية بين الجدال والقتال ، ولم يكن موقف المستهزئين من الرسول(ﷺ) يتضمن الاستهزاء فقط بل إن هناك رسائل حملها مضمون الاستهزاء بنوعيهِ اللفظي(السب، الشتم، السخرية القولية) ،والفعلي (الايذاء الفعلي لجسد النبي)، ولم يكن هناك رفض نبوة فقط لهذا الاستهزاء بل كانت هناك اجابات نبوية متعددة لهذه الرسائل الاستهزائية حملها رسول الله (ﷺ)في ردهِ على المستهزئين فجاءت الروايات لترسم ملامح هذا الاستهزاء وتأطرها . ومن الملامح الاساسية لهذا الصراع والرسائل المتبادلة التي اتسم بعضها بالبعد الايديولوجي في العقيدة ورفض الآخر ويمكن أجمال ملامح هذا الصراع :-

١- اختلاف التشخيص عند المستهزئين وعدم المطابقة بين مطلب النبي(ﷺ) وتشخيصهم لهذا المطلب فقد ذكرت كتب التاريخ حديث النبي(ﷺ) لعمه وكفيله ابي طالب في معرض رده على مشركي قريش[١٢٨] وقد كان الوسيط بينهما ابو طالب حيث أ- طلب النبي منهم قول (لا إله إلا الله)[١٢٩] قولا ظاهرا وان كان يعلم انه مفرغ من مضمون الايمان ب- رد الوسيط على النبي: (ﷺ) (يا ابن اخي قل غيرها فان قومك قد فزعوا منها)[١٣٠]

ج - رفض النبي (ﷺ)اي بديل عن كلمة التوحيد او الركون الى اي مهادنة بقوله:(يا عم ما انا بالذي يقول غيرها حتى يأتوا بالشمس فيضعوها في يدي ، ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها)[١٣١] .

د- غضب قريش واجماعهم على ان هذا الرفض للحل الوسط هو شتم لألهتهم (فغضبوا وقالو: لتكفن عن شتم الهتنا ، او لنشتمنك ولنشتمن من يأمرك)[١٣٢]

مع ان الرواية لم تذكر شتم النبي(ﷺ) لآلهة قريش فقد طلب النبي من عمه ان يقول المشركين كلمة التوحيد ليملكوا الدنيا وما فيها على حين عد المشركون هذا الطلب شتماً لما يعبدون .

اما حديث محمد بن ثور عن معمر عن قتادة الوارد في جامع البيان للطبري[١٣٣] بقوله (كان المسلمون يسبون اصنام الكفار فيسب الكفار الله عدوا بغير علم فأنزل الله : ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) فمردود لان القران الكريم قال(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ)[١٣٤] بصيغة فاعل الدعاء وهم يقوم بالدعاء أي الذين يقومون بالدعاء وهم المشركون ولم يقل سبحانه ولا تسبوا الذين يدعون بصيغة المفعول لهم الدعاء أي المقدم لهم الدعاء وهم الالهة .

٢- مطلب المشركين (المستهزئين) هو الاهمال طلب المشركين من النبي(ﷺ) اهمالهم وابعادهم عن دائرة الضوء العقائدي بقولهم لابي طالب (إن محمدا قد اذانا واذى الهتنا ، فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر الهتنا ، ولندعه وإلهه)[١٣٥]وكان مطلب النبي(ﷺ) من المستهزئين هو قول (لا أله الا الله) قولاً ظاهرياً وان كان مفرغ من محتوى الايمان :(أرأيتم إن أعطيكم هذا ، هل أنتم معطي كلمة إن تكلمتم

بها ملكتم العرب، وادنت لكم العجم وأدت لكم الخراج ؟ قال أبو جهل: وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها ،فما هي ؟ قال: قولوا : لا إله إلا الله ، فأبوا واشمأزوا)[١٣٦]

٣- اختلاف المستهزئين في وجهات النظر في مواجهة النبي (ﷺ)فقد ورد ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادى قريش والنبي (ﷺ)جالس في المسجد وحده يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أمورا لعله يقبل بضعها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا وذلك ...فقالوا بلى يا أبا الوليد فقم إليه فكلمه فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله(ﷺ) : فقال يا ابن أخي إنك منا حيث قد علمت من السلطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع منى أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها قال فقال له رسول الله (ﷺ)قل يا أبا الوليد أسمع قال يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال له حتى إذا فرغ منه عتبة ورسول الله(ﷺ) يسمع منه قال أقد فرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاسمع منى قال افعل قال (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) ثم مضى رسول الله (ﷺ) فيها يقرأها عليه فلما سمعها عتبة منه أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليها يسمع منه ثم انتهى رسول الله (ﷺ)إلى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد قال ورائي أنى سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به قالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم[١٣٧].

٤- وهذه الفقرة تشمل مراحل فاصلة :

أ- سياسة ما قبل الاستهزاء تمثلت في البعثات الاستكشافية المضادة بعثت قريش النضر بن الحارث ، وعقبة ابن أبي معيط ، إلى أحبار يهود بالمدينة ، فقالوا لهما : سلوهم عن محمد وصفا لهم صفته ،

وأخبراهم بقوله ، فإنهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء . فخرجا حتى قدما المدينة ، فسألا أحبار يهود عن رسول الله(ﷺ) ووصفا لهم أمره وبعض قوله ، وقالا : إنكم أهل التوراة ، وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا . قال : فقالت لهم أحبار يهود : سلوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فإن أخبركم بهن ، فهو نبي مرسل ، وإن لم يفعل فهو رجل متقول فروا فيه رأيكم . سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم ؟ فإنه قد كان لهم حديث عجيب . وسلوه عن رجل طواف طاف مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه ؟ وسلوه عن الروح ما هي ؟فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه ، وإن لم يخبركم فإنه رجل متقول ، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم . فأقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش فقالا : يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور . فأخبراهم بها . فجاءوا رسول الله(ﷺ) فقالوا: يا محمد أخبرنا . فسألوه عما أمروهم به . فقال لهم رسول الله (ﷺ): ((أخبركم غدا بما سألتم عنه)) . ولم يستثن . فانصرفوا عنه ، ومكث رسول الله (ﷺ)خمس عشرة ليلة لا يحدث له في ذلك وحيا ، ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة وقالوا : وعدنا محمد غدا ،واليوم خمس عشرة ليلة قد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشئ مما سألناه عنه . وحتى أحزن رسول الله(ﷺ)مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة . ثم جاءه جبريل عليه السلام من الله عز وجل بسورة الكهف ، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف ، وقال الله تعالى ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا))[١٣٨]

ب- سياسة الاستهزاء وتشمل المحاجة والمجادلة بطريقة النقض فقد روي ان عبد الله بن الزبعرى[١٣٩] انبرى في احد مجالس المستهزئين محاججاً: الرسول محمد(ﷺ) قائلا: أكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة ، واليهود تعبد عزيرا ، والنصارى تعبد عيسى بن مريم (عليهما السلام) ، فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبعرى ،ورأوا أنه قد احتج وخاصم[١٤٠].

ت- ما بعد الاستهزاء واقترانها بالطلب التعجيزي وفيها برز اسم عبد الله الزبعرى مجادلاً ومنظراً لسياسة الاستهزاء . واعتمد فيها مقدمة فاسدة ان كل من احب فالملائكة تعبد من دون اله فهل الملائكة من دون الله وكان الرد من النبي (ﷺ)على هذه المقدمة الفاسدة ان الاشراك في العبادة لا يعني دخول العابد والمعبود في النار بل هو لازم من لا وازم النفاق ، فقال رسول الله(ﷺ): إن كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده ، إنهم إنما يعبدون الشيطان ، ومن أمرتهم

بعبادته[١٤١] كما ان نلمح في هذه الرواية تأزر المشركين مع بعضهم فقد اعجب الوليد بن المغيرة ومن حضر هذا المجلس بحجة عبد الله الزبعرى بمجادلة النبي (ﷺ)[١٤٢].

ث- سياسة الاستهزاء واقترانها بالطلب التعجيزي وهذه المرحلة رافقت المشركين في فترة الدعوة السرية والعلنية وانتهت بهجرة النبي (ﷺ)الى المدنية وبهذا نجزم ان اطول فترة عاصرها النبي (ﷺ)هي فترة الاستهزاء المترافق مع الطلبات التعجيزية حيث اختلط الجدال والنقاش بالاستهزاء وتجلى ذلك في طلباتهم التعجيزية التي ارتقت من التعجيز الى السخرية ثم انتهى بها الامر الى الاستهزاء قال تعالى((وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا))[١٤٣] اذ روي ان المستهزئين عرضوا على الرسول محمد (ﷺ)المال والسلطة فرفض رسول الله (ﷺ)هذه العروض فقالوا : يا محمد ، فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك ، فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلادا ، ولا أقل مالا ، ولا أشد عيشا منا ، فسل ربك الذي بعثك بما بعثك به ، فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ،ويبسط لنا بلادنا ، وليفجر لنا فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضى من آبائنا ، وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب ، فإنه كان شيخا صدوقا ، فنسألهم عما تقول ، حق هو أم باطل ؟ فإن صنعت ما سألناك ، وصدقوك صدقناك ، وعرفنا به منزلتك عند الله ، وأنه بعثك بالحق رسولا ، كما تقول . فقال لهم رسول الله(ﷺ): ما بهذا بعثت ، إنما جئتكم من الله بما بعثني به ، فقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم ، فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا : فإن لم تفعل لنا هذا ، فخذ لنفسك ، فسل ربك أن يبعث ملكا يصدقك بما تقول ، ويراجعنا عنك ، واسأله فليجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ، ويغنيك بها عما نراك تبتغي ، فإنك تقوم بالأسواق ، وتلتمس المعاش كما نلتمسه ، حتى نعرف فضل منزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم ، فقال لهم رسول الله(ﷺ): ما أنا بفاعل ، ما أنا بالذي يسأل ربه هذا ، وما بعثت إليكم بهذا ، ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا ، فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا : فأسقط السماء علينا كسفا ، كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فإنا لا نؤمن لك إلا أن تفعل ، فقال رسول الله(ﷺ): ذلك إلى الله إن شاء فعل بكم ذلك فقالوا : يا محمد ،فما علم ربك أنا سنجلس معك ، ونسألك عما سألناك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدم إليك ، ويعلمك ما تراجعنا به ، ويخبرك ما هو صانع في ذلك أيضا إذ لم تقبل منا ما جئتنا به ، فقد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن ، وإنا واللهما نؤمن بالرحمن أبدا ، أعذرنا إليك يا محمد ، أما والله لا نتركك وما بلغت بنا حتى نهلكك أو تهلكنا ، قال

قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهن بنات الله ، وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا . فلما قالوا ذلك ، قام رسول الله(ﷺ) عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وهو ابن عمته ابن عاتكة ابنة عبد المطلب ، فقال له : يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أمورا ، ليعرفوا منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ، ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به من العذاب ، فوالله لا أو من لك أبدا ، حتى تتخذ إلى السماء سلما ترقى فيه ، وأنا أنظر حتى تأتيها ، وتأتي معك بنسخة منشورة معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ، وأيم الله لو فعلت ذلك لظننت ألا أصدقك[١٤٤] ،فعدم الايمان حاضر عند الاستهزاء بتحقق الطلبات التعجيزية او بدونها .

نماذج من المستهزئين :

أبو لهب عبدُ العزى بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم النبي محمد (ﷺ) [١٤٥]وقد كان أول من ٱستهزاء برسول الله (ﷺ)،وكان شديداً عليه وعلى المسلمين عظيمَ التكذيب لهم دائم الأذى فكانَ يطرحُ العذرة والنتنَ على بابِ النبي (ﷺ) [١٤٦] وكان من أشدِ أهل مكة عداوة لرسول الله محمد(ﷺ)أول المعارضين للدعوة الإسلامية فقد روي أن رسول الله(ﷺ)صعد ، ذاتَ يومٍ الصفا[١٤٧] ، فقال : يا صبحاه ! فأجتمع إليه قريش فقالوا له : مالك ؟ فقال : أرأيتم لو أخبرتكم أنَّ العدو مُصبَّحكم او مُمَّسيكم ، أما كنتم تصدقوني ؟ قالوا : بلى . قال : فإنِّي نذير لكم بين يدي عذابٍ شديدٍ، فقال أبو لهب: تباً لك ! ألهذا دعوتنا جميعاً)، فأنزل الله عز وجل:(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)[١٤٨] . وروي عن ابن اسحاق يرفعه إلى طارق بن عبد الله المحاربي[١٤٩] ، قال : (رأيت رسول الله(ﷺ) مرتين : رأيته بسوق ذي المجاز[١٥٠] وأنا في بياعة لي فمرَّ ، وعليه حلة حمراء ، فسمعته يقول: أيها الناس قولوا : لا اله الا الله تفلحوا ، ورجل يتبعه وهو يرميه بالحجارة ، وقد أدمى كعبيه ، وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوا هذا فإنه كذاب فقلت : من هذا ؟ فقيل هذا غلام من بني عبدالمطلب ، فقلت من هذا الذي يرميه بالحجارة ؟ فقيل : عمه عبد العزى أبو لهب بن عبدالمطلب ...)[١٥١].

وروي أنَّه كان إذا وفَد على النبي وفد سألوا عمه عنه، وقالوا : أنت أعلمُ به فيقول لهم ، أنَّهُ ساحر فيرجعون عنه ولا يلقونَهُ ، فأتاه، فقال لهم مثل ذلك فقالوا : لا ننصرف حتى نراه، فقال : أنا لم نزل نعالجه من الجنون، فتباً له وتعساً ، فأخبر النبي(ﷺ)بذلك فحزن ولعله أبرز ما خلفهُ المستهزئون بالرسول هو الحزن نتيجة الأساءة له وقد ذكر القران هذا الحزن في نفسية النبي قال تعالى ((قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِأَيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ))[١٥٢] ،فنزلت السورة [١٥٣].

وروي عن ربيعة بن عبّاد الدؤلي[١٥٤] قوله:(رأيت النبي(ﷺ)، بسوق ذي المجاز يتبُع الناس في منازلهم يدعوهم إلى الله ووراءه رجل أحول تقد وجنتاه ، وهو يقول لا يغرنكم عن دينكم ودين آبائكم قلت : من هذا ؟ قالوا :

أبو لهب)[١٥٥]. وروي أنَّه كان يقول: (... يعدني محمد أشياء لا أراها ، يزعم أنهَّا كائنة بعد الموت ، فماذا وضع في يدي بعد ذلك ، ثم ينفخ في يديه ، ويقول : تباً لكما ما أرى فيكما شيئاً مما يقول محمد . فأنزل الله تعالى قوله :(تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)[١٥٦].

مما تقدم نلاحظ الرد من أبي لهب عم النبي(ﷺ)،فما أن أمر الله رسوله الكريم (ﷺ) بإعلان الدعوة الأسلامية (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ)[١٥٧] حتى لَقي الرسول(ﷺ)الاستهزاء والسخرية والطعن من أبي لهب فهو تارة لا يؤمن بالبعث ولا الجنه والنار ،وتاره اخرى متعصب لمعتقدات آبائه ، كما أنَّ ما أوضحه الرسولُ الكريمُ(ﷺ)ما كان عليه ابائهم واجدادهم من الجهل والظلالة والخرافات ، كانت وراء استهزاء أبي لهبٍ بالرسول(ﷺ). وإذا ما دققنا النظر في حال أبي لهبٍ وجدنا أنَّهُ ما أنْ أعلن الرسولُ(ﷺ)الدعوة الأسلاميةِ بدأ يتعرضُ للرسولُ(ﷺ) للأستهزاء والسخرية ويكيل التهم الباطلة من الطعنِ في شخصية النبي(ﷺ)فكان عمه يتبعهُ في كل خطوة وفي المواسم والأسواق والمسجد الحرام ويبدو أنَّهُ كانت هناك دوافع شخصية وراء هذا الاستهزاء بالنبي(ﷺ) تمثلت بالحسد والعداوة والبغي لما خُصَّ به رسول الله(ﷺ) وما كان يضمره أبو لَهَبٍ من عداوةٍ للرسول(ﷺ)ومحاولةٍ أبي لهب قتل الرسول محمد(ﷺ)[١٥٨]منها أيضاً خَوفَه من هيمنة الأسلام الذي ساوي بين العبد والحر، والغني والفقير، والسيد والمسيود أدرك أبو لهب خطورةَ هذه الخطوة ، وانها سيفقدُه أكثر امتيازاته التي كَانتْ لهُ ،ومنها الزعامةُ والسيطرةُ الاقتصادّية والمميزاتُ السياسيةُ إذ أنَّه يعُد مِن زعماءِ مكة . وَكما كان لامرأة أبي لهب وتكنى (أم جميل)بنت حرب ، دروأً بارزاً في الاستهزاء بالرسول(ﷺ)ومحاولة قتله وهي التي سماها الله تعالى : حمالة الحطب اذ انها كانت تحمل حزم الأشواك وتنثرها ليلاً في طريق النبي(ﷺ) [١٥٩].

رُوِى أنَّ (أم جميل) أُمرأة أبي لهب لما بلغها نعت القران لها بأنها (حمالة الحطب) وأن الله توعدها بنار جهنم وفي جيدها حبل من مَسد وأنها من المخلدين في نارٍ ذاتِ لهب ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن ، أتت رسول الله(ﷺ)، وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر ، وفي يدها فهر[١٦٠]، من الحجارة فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله(ﷺ)، فلا ترى الا أبا بكر فقالت :(يا أبا بكر : أين صاحبك ؟ فقد بلغني انه يهجوني، والله لو وجدته لضربتُ بهذا الفهر فاهُ ، اما والله إني لشاعرة ثم قالت:

مذمماً عصينا وأمره أبينا ودينه قلينا

ثم أنصرفت ، فقال أبو بكر : يا رسول الله اما تراها رأتك ؟ فقال ما رأتني ، لقد أخذ الله ببصرها عني)[١٦١].

وَرُويَ أنَّ أبا لهب مات بعد وقعة بدر ولم يشهدها لأنه وجه العاص بن هشام المخزومي مكانه ، وكان لاعبه على امرة مطاَعة فقمره فبعثه إلى بدر بديلا عنه[١٦٢]ومات عند وصول الخبر بانهزام المشركين ببدر بداء يعرف بالعدسة[١٦٣] . ولقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثا لم يدفناه حتى أنتنَ في بيته ، وكانت قريش تتقي العدسة كما

يتقي الناس الطاعون ، حتى قال لهما رجل من قريش : ويحكما ألا تستحيان إنَّ أباكما قد أنتن في بيته ألا تغيبانه ؟ ! فقالا : إنا نخشى هذه القرحة . قال : فانطلقا فأنا معكما ، فما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه عن بعدٍ ما يمسونهِ ، ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكة إلى جدار ، وقذفوا عليه الحجارة ، حتى واروه[١٦٤]

عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم[١٦٥] كان من أشد الناس عداوة للنبي محمد(ﷺ)،كَّناه الرسول محمد(ﷺ)أبا جهل ، لانه كان يكنى قبل ذلك أبا الحكم[١٦٦] ؛فهذهِ الكنية من باب المقابلة وكان الجهل قد تجسد في هذا الرجل في نظر الاسلام قبال الحكمة التي تجسدت فيه في نظر مشركي قريش ولو أطلقنا علية رأس الكفر في قريش لكان مطابقاً لموصوف، كان يتبع رسول الله(ﷺ)في الاسواق ومواسم الحج فيصد الناس عن الرسول محمد(ﷺ) [١٦٧] ،وكان يقول: ((لا يغرنكم هذا عن دينكم فإنما يريد أن تتركوا عبادة اللات والعزى))[١٦٨]. فقد كان يسب الرسول محمد(ﷺ)سباً قبيحاً[١٦٩] فقد وروي أنّ أبا جهل مر برسول الله(ﷺ)وهو جالس عند الصفا فأذاه وشتمَهُ ونالَ منه بعض ما يكره من العيبِ لدينه والتضعيف له[١٧٠] وكان أبو جهل في نفر من قريش ، فيهم عقبة بن أبي معيط ، وكان أسفه قريش ، بالحجر ، وكان رسول الله(ﷺ)يصلى فأطال السجود . فقال أبو جهل : أيكم يأتي جزورا لبنى فلان قد نحرت اليوم بأسفل مكة ، فيجيء بفرثها فيلقيه على محمد ؟ فانطلق عقبة بن أبي معيط ، فأتى بفرثها ، فألقاه على ما بين كتفي رسول الله(ﷺ)وهو ساجد ، فجاءت فاطمة (عليه السلام) ، فأماطت ذلك عنه ، ثم استقبلتهم تشتمهم . فلم يرجعوا إليها شيئا . ودعا رسول الله (ﷺ)حين رفع ، فقال : اللهم عليك بقريش ، عليك بعقبة بن أبي معيط ، وبأبي جهل ، وبشيبة ، وعتبة ، وأمية بن خلف ثم . قال لأبى جهل : والله لتنتهين أو لينزلن الله عليك قارعة[١٧١]. وَرُوِيَ أنَّ المغيرةَ بن شعبةَ قال : إنَّ أولَ يوم عرفت رسول الله(ﷺ)أنى كنت أمشى أنا وأبو جهل بن هشام ، إذ لقينا رسول الله(ﷺ)فقال رسول الله(ﷺ)لأبي جهل : " يا أبا الحكم ، هلم إلى الله وإلى رسوله ، أدعوك إلى الله، فقال أبو جهل : يا محمد ، هل أنت منته عن سب آلهتنا ؟ هل تريد إلا أن نشهد أنك قد بلغت ؟ فنحن نشهد أن قد بلغت ، فوالله لو أنى أعلم أن ما تقول حق لاتبعتك . فانصرف رسول الله(ﷺ)وأقبلَ علي فقال : والله إني لاعلم أن ما يقولُ حق ، ولكنَ ، بني قصي . قالوا : فينا الحجابة . فقلنا : نعم . ثم قالوا فينا السقاية فقلنا : نعم . ثم قالوا فينا الندوة . فقلنا : نعم . ثم قالوا : فينا اللواء . فقلنا : نعم . ثم أطعموا وأطعمنا ، حتى إذا تحاكت الركب قالوا : منا نبي والله لا أفعل[١٧٢] ،في النص تفسير نفسي للمقارنة والحسد والبغضاء التي يكنها عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي لمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي . فإذا دققنا النظر في مسالة استهزاء أبي جهل ومعارضه للرسول(ﷺ)وفي ضوء الحوار الذي دار بينه وبين المغيرة بن شعبة، نجد انه على علم كامل بانه ما يقوله محمد(ﷺ)هو الحق ، ولكنه تحجج بسببَ الآلهة ،وتسفيه الأحلام ، وبين لهم ما بها من الخرافات والجهل ، وطالبهم بترك عبادة الات والعزى ، الا ان الاسباب الحقيقية التي دعت ابا جهل لقيادة

حملة الاستهزاء والسخرية والشتم والسباب والايذاء ، هي دوافع الحسد والعداوة في أنْ يكون الأمر في بني هاشم ، وبذلك تكون مكة بزعامة بني هاشم بشكل كامل ،فكانت دوافع أُقتصادية وسياسية اجتماعية متمثلة بالزعامة في مكة وتاثيرها على باقي مدن الجزيرة العربية . ثم انصرف عنى رسول الله(ﷺ)وانصرف رسول الله(ﷺ)إلى أهله حزينا آسفا لما فاته مما كان فيه يطمع من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدتهم إياه فلما قام عنهم رسول الله(ﷺ)قال أبو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد أبى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب آلهتنا واني أعاهد الله لأجلس له غدا بحجر هو ما أطيق حمله فإذا سجد في صلاته فضخت به رأسه فاسلموني عند ذلك أو امنعوني فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله ما نسلمك لشيء أبدا فامض لما تريد فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول الله(ﷺ)ينتظره وغدا رسول الله(ﷺ)كما كان يغدو وكان رسول الله(ﷺ)بمكة وقبلته إلى الشأم وكان إذا صلى صلى بين الركنين الأسود واليماني وجعل الكعبة بينه وبين الشأم فقام رسول الله(ﷺ)يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم يبتظرون ما أبو جهل فاعل فلما سجد رسول الله(ﷺ)وسلم احتمل الحجر ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع متهيبا منتقعا قد تغير لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت رجال من قريش فقالوا ما لك يآ ابا الحكم فقال: قمت اليه لأفعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط فهم بأن يأكلني[١٧٣]

نستشف مما تقدم عصمه الله سبحانه وتعالى لنبيه ، اذ زرع في قلب ابو جهل الخوف ، فكان لشخصية الرسول الكريم(ﷺ)العظمة والمهابه في نفوس المستهزئين ، فكان ابو جهل كلما حاول قتل الرسول(ﷺ) خاف خوفا شديداً ،فكان أبو جهل كثير الاستهزاء بالرسول(ﷺ)ومن صور الاستهزاء انه قال:يا معشر قريش يزعم محمد انما جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وأنتم الناس كثرة وعددا أفيعجز كل مائة رجل منكم عن رجل منهم فأنزل الله عز وجل في ذلك من قوله (وما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً وما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا) من سورة المدثر)[١٧٤] قتل ابي جهل يوم بدر[١٧٥] يتضح من ذلك أنَّ ابا جهل كان على علم تام أنَّ النبي محمد(ﷺ)صادق أمين ولم يعرف الكذب قط . ويعلم انه نبي لكن الحسد والبغي والعداوة والطمع بالدنيا الزعامة والعصبية القبلية والجهل والخرافات التي آمنَ بها أُبائهم واتبعوها كانت ورآء الأستهزاءِ.

عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي يُكنى أبا الوليد[١٧٦] ، من أشدّ الناس عداوةً للنبي محمد(ﷺ)كان كثير الأذى والأستهزاء[١٧٧] وكان مؤذيا له بمكة يشتمه ويسمعه ما يكره[١٧٨] ويطرح الفروثَ والعذرةَ على بابه[١٧٩]وحاول قتل الرسول محمد(ﷺ)وهو يصلي في جحر الكعبة ، إذ أقبل عليه عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه على عنقه فخنقه خنقا[١٨٠] ،كما روي أنَّه بينما كان رسول الله(ﷺ)

، يصلى ورهط من قريش جلوس ، وسلا جزور قريب منه ، فقالوا : من يأخذا هذا السلا فيلقيه على ظهره ؟ فقال عقبة بن أبي معيط : أنا فأخذه فألقاه على ظهره ، فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة فأخذته عن ظهره[١٨١] ومن استهزائه أنَّهُ بصق في وجه النبي(ﷺ) فعاد بصاقه على وجهه وصار برصا[١٨٢] فلما كان يوم بدر أُتِيَ به أسيرا[١٨٣] ، فقتل بالصفراء[١٨٤] فأمر رسول الله(ﷺ)عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأوسي من الأنصار بضرب عنقه[١٨٥] وقيل قتلة علي بن ابي طالب بأمر من الرسول (ﷺ) [١٨٦]

النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار وهو من بنى عبد الدار بن قصي[١٨٧] ، كان من المستهزئين بالرسول(ﷺ)ومن شياطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله(ﷺ)وينصب له العداوة[١٨٨] وكان أشد قريش مباداة للنبي(ﷺ)بالتكذيب والأذى[١٨٩] ، وكان يطرح الأذى في طريقه ، ويرميه بالحجارة ، ويرمى الكرش والفرث عليه ، ويجتهد في غمه ويستهزأ به[١٩٠] كان ينظر في كتب الفرس ويخالط اليهود والنصارى وكان يقول إنمَّا يأتيكم محمد بأساطير الأولين[١٩١] ،وكان النضرُ بن الحارث يختلف إلى الحيرة ، فيسمع سجعَ أهلها وكلامهم . فلما قَدمَ مكة ، سمع كلام النبي (ﷺ)والقرآن ، فقال :(قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ((إن هذا إلا أساطير الأولين)) ... أساجيع أهل الحيرة[١٩٢] . وكان يقول : إنما يعينه على ما يأتي به في كتابه هذا (جبر)، وهو غلام الأسود بن المطلب ، (وعدّاس) ، وهو غلام شيبة بن ربيعة[١٩٣]، وكان قد قدم الحيرة ، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم وأُسنبديار ، فكان إذا جَلَسَ رسول الله (ﷺ)مجلسا فذكر فيه بالله ، وَحَذَّر قَوَمهُ ما أصابَ من قبلهم من الأمم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشرَ قريش ،أحسن حدثنا منه ، فهلم إلى فأنا أحدثكم أحسن من حديثهِ ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسبنديار ، ثم يقول : بماذا محمد أحسن حديثا منى[١٩٤] . وكان النضر قدم الحيرة ، فتعلم ضرب البربط[١٩٥] ، وغنى غناء أهل الحيرة ، وعلَّم ذلك قوما من أهل مكة[١٩٦]وقيل فيه نزلت (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)[١٩٧] وكان من المقتسمون وهم سبعة عشر رجلا من قريش اقتسموا عقاب مكة فكانوا إذا حضروا الموسم يصدون الناس عن رسول الله(ﷺ)[١٩٨] وكان من الذين اجمعوا واتفقوا على قتل الرسول محمد(ﷺ)[١٩٩] فكان صاحب لواء المشركين ببدر[٢٠٠] أَسرَ يوم بدر ، قتله علي بن أبي طالب(عليه السلام) بالأثيل[٢٠١] بأمر الرسول(ﷺ) [٢٠٢]

نبيه، ومنبه، ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم[٢٠٣]، كانا من أشرافِ قريش[٢٠٤] كانا من المستهزئين برسول الله (ﷺ)[٢٠٥] والطعن عليه ، وكانا يلقيانِهِ فيقولا له :(أما وجد الله من يبعثهُ غيرَك ؟ إن هاهنا من هو أسن منك وأيسر)[٢٠٦] وكانا يقفا عند مداخل مكة أيام الموسم ، ينفرون الناس عن الإيمان برسول الله [٢٠٧] كانا من ضمن أشراف قريش الذين تشاوروا في امر الرسول محمد(ﷺ)في دار الندوة ،وقرروا قتل رسول الله(ﷺ)[٢٠٨] وروي أنهَّما كانا يقولان للرسول محمد(ﷺ)إنْ كنتَ صادقا فأتنا بملك يشهد لك ويكون

معك! وإذا ذكر لهما قالوا : مُعَلَّمٌ مجنون ، يعلمه أهلُ الكتاب ما يأتي به[٢٠٩] وكان نبيه ومنبه من المطعمين يوم بدر[٢١٠] ، قتلا يوم بدر كافرين[٢١١]

النفر الست من قريش

وقد أشارت كتب التفسير إلى أنَّ عظماء المستهزئين كانوا خمسة[٢١٢] وقيل ست[٢١٣] من قوم قريش وكانوا ذو أسنان وشرف في قومهم وهم :

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، أبو زُمعة[٢١٤] ، وهو أحد المستهزئين ، وكان عزيزا منيعا،كان يقال له (زاد الراكب)[٢١٥] ،كان هو وأصحابه يتغامزون بالنبي(ﷺ)وأصحابه ، ويقولون عنه: (قد جاءكم ملك الأرض ومن يغلب على كنوز كسرى وقيصر) ، ثم يصفرون به ويصفقون[٢١٦]. وكلم رسول الله(ﷺ)بكلام شقّ عليه[٢١٧] وكان الأسود بن المطلب يجلس ، ومعه قوم من المشركين ، فيقولون : (ما ندري ما جاء به محمد ؟ ما هو إلا سجع كسجع الكهان)[٢١٨] فدعا عليه رسول الله(ﷺ)أنْ يعمى ويثكل بولده[٢١٩] فجلس في ظل شجرة فجعل جبرائيل يضرب وجهه وعينيه بورقة من ورقها وبشوكها حتى عمي[٢٢٠] وقيل أومأ إلى عينيه فعمي فشغله عن رسول الله (ﷺ) [٢٢١] ومات والناس يتجهزون إلى معركة أُحد وهو يحرض الكفار على ما به من المرض حتى هلك [٢٢٢]

يتضح أنَّ الأسود بن عبد المطلب ومن مَعَهُ من المستهزئين يعتقدون أنهَّم فوق عامة الناس ، إذ كان هؤلاء الأشراف والزعماء في مكة لهم من الامتيازات ما لاحد له ، فهم يتمتعون بالسلطة المطلقة التي لا يحكمها قانون الا ما شرعه لهم أباؤهم ، لذلك كانوا يتغامزون على النبي(ﷺ)وأصحابه ويتهمونه بتهم مختلفة .

الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب[٢٢٣] ، كان أبوه وهب من أشراف قريش[٢٢٤] ، وهو جد رسول الله(ﷺ)، كان من المستهزئين بالرسول(ﷺ) [٢٢٥] وهو ابن خال النبي محمد(ﷺ)[٢٢٦]، وكان إذا رأى فقر المسلمين قال لأصحابه هؤلاء ملوك الأرض الذين يرثونَ ملك كسرى[٢٢٧] وكان يقول للنبي أما كُلمتَ اليوم من السماء يا محمد؟ [٢٢٨] فخرج من عند أَهله فأصابته السموم فأسود ،فأتى أهله فلم يعرفوه فمات وهو يقول :(قتلني رب محمد)[٢٢٩] روي أنَّ جبريل (عليه االسلام) أومأ إلى رأسه فضربته الأكلة فامتخض رأسه قيحا[٢٣٠]ويقال أومأ إلى بطنه فسقى بطنه ومات قيحاً[٢٣١] .

الحارث[٢٣٢] بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو أحد المستهزئين المؤذين لرسول الله (ﷺ) [٢٣٣] وهو ابن الغيطلة وإنما سموا الغياطل ، لأن قيس بن عدي بن سعد بن سهم الذي هو من سادات قريش العظام ، كانت تتحاكم إليه قريش، تزوج امرأة من كنانة تسمى (الغيطلة) وهي أم بعض أولاده فسمي بنو سهم الغياطل ،نسبوا إليها[٢٣٤]،وهو الذي نزلت فيه : (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَه هَواه)[٢٣٥] وهو صاحب الأوثان وكان يأخذ حجرا ، فإذا رأى أحسن منه تركه وأخذ الأحسن [٢٣٦]، وكان يقول :(لقد غرّ محمد نفسَهُ وأصحابَه أنْ وعدهم

أن يحيوا بعد الموت ، والله ما يهلكنا إلا الدهر ومرور الأيام والأحداث)[٢٣٧] أكل حوتا مملوحا ، فلم يزل يشرب عليه الماء حتى مات[٢٣٨] ، وذكرَ إنَّهُ أصابته الذبحة، وقيل :امتحض رأسه قيحا [٢٣٩] واذ ما دققنا النظر في قول الحارث بن قيس نجد أنَّهُ ينكر الخالق والبعث وجعل الدهر ومرور الأيام هي التي تهلكة فهو يعتقد أنَّ الدهرَ هو السبب في ما يقع من حوادث وينكر أنْ تكونَ هناك حياة أخرى بعد الموت وهذا حال أغلب المستهزئين بالرسول الكريم محمد(ﷺ)في إنكارهم البعث .

العاص بن وائل السهمي، كان زعيم بني سهم[٢٤٠] ، وأحد المستهزئين بالرسول محمد(ﷺ)، لما مات عبد الله بن رسول الله(ﷺ) ، قال : إنّ محمدا أبتر ، لا يعيش له ذكر[٢٤١] . وذلك أنَّه رأى رسول الله(ﷺ)يخرج من المسجد ، فالتقيا ، وتحدثا وأناس من صناديد قريش جلوس في المسجد . فلما دخل العاص قالوا : من الذي كنت تتحدث معه ؟ قال : ذلك الأبتر، وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله بن رسول الله (ص)[٢٤٢] ، كان العاص بن وائل يمر بمحمد(ﷺ)ويقول :((إني لأشنؤك وإنك لأبتر من الرجال))[٢٤٣] وكان إذا ذكر رسول الله (ﷺ): قال : دعوه فإنما هو رجل أبتر لا عقب له ، لو هلك انقطع ذكره واسترحتم منه[٢٤٤] فأنزل الله عز وجل فيه : ((إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ . فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ . إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ))[٢٤٥]، وروي عن خباب بن الأرت[٢٤٦] ، قال :كنت قينا[٢٤٧] ، وكان لي على العاص بن وائل دين . فأتيته أقتضيه . فقال لي : لن أقضيك حتى تكفر بمحمد . فقلت : لن أكفر حتى تموت وتبعث . قال : ((وإني لمبعوث بعد الموت ؟ فإن كان ذلك ، فلسوف أقضيك إذ رجعت إلى مالي وولدي))[٢٤٨] فركب حمارا له فلما صار بشعب من تلك الشعاب ، وهو يريد الطائف ، ربض به الحمار على شبرقة[٢٤٩] ، فأصابت رجله شوكة منها فانتفخت حتى صار كعنق البعير ومات[٢٥٠] . وقيل : إنَّهُ لما ربض به حماره ، لدغ فمات مكانه[٢٥١]

يتضح أنَّ هؤلاء المستهزئين لم يتركوا شيء الاَّ واتخذوه هزوا ومجالاً للسخرية من رسول الله(ﷺ)ضنً منهم أنهَّم بذلك سوف يؤثروا على حركية الدعوة الأسلامية ، كما يتضح أنَّ العاص بن وائل لم يكن يامن بالبعث والحياة بعد الموت لذلك نجدة يجعل ذلك محل للسخرية والاستهزاء.

مالك[٢٥٢] بن الطلاطلة بن عمرو بن غبشان بن عبد عمرو بن بوي بن ملكان بن أفصى[٢٥٣] كان من المستهزئين وكان سفيهاً [٢٥٤]، دعا عليه رسول الله(ﷺ) ،فعصر جبريل بطنه، حتى خرج خلاؤه من فمه، فمات[٢٥٥]، وقيل: أشار جبريل، فامتحض رأسه قيحا[٢٥٦].

أبوعبد شمس ،الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم[٢٥٧]،وكان من زعماء قريش ومن حكام العرب في الجاهلية[٢٥٨] ، ،يقال له العدل[٢٥٩] ، وإنما سمى العدل لأنه يعدل قريشا كلها ، إذ إنّ قريشا كانت تكسو الكعبة ، فيكسوها مثل ما تكسوها كلها[٢٦٠] ،كان في سعه من العيش والسيادة يطعم الناس وينفق الحاج نفقة واسعة وكان المقدم بالفصاحة [٢٦١]، وكانت له بساتين من مكة إلى الطائف[٢٦٢] وله رباء في

الطائف[٢٦٣] كان من جملة المستهزئين بالرسول محمد(ﷺ) ، عظيم التكذيب له، دائم الاذى ،كان يجادله وينال منه، وكان يقول أيُنَزلُ على محمدٍ وأتركُ وأنا كبير قريشٍ وسيدها؟![٢٦٤] أتهم الرسول محمد(ﷺ) بقول السحر[٢٦٥]،فقد روي أنَّهُ قد جمع قريشا في دار الندوة ، ثم قال لهم : يا قوم ، إنَّ العرب يأتونكم أيام الحج فيسألونكم عن محمد ، فتختلفون : يقول هذا : (ساحر) ، ويقول هذا : (شاعر) ، ويقول هذا : (مجنون) ، ويقول هذا : (كاهن) ، والناس يعلمون أن هذه الأشياء لا تجتمع . فقالوا : نسميه شاعرا ؟ قال الوليد : قد سمعتم الشعر وسمعناه ، فما يشبه ما يجيء شيئا من ذلك . قالوا : فكاهن ؟ قال : صاحب الكهانة يصدق ويكذب ، وما رأينا محمداً كذب قط . قالوا : فمجنون ؟ قال : المجنون يُخْنَقُ ، ومحمد لا يُخْنَقُ . ثم مضى الوليد إلى بيته . فقالوا : صبأ ؟ فقال : ما صبأت ، ولكني فكرت فقلت : أولى ما سمى به ساحر لأنّ الساحر يفرّق بين المرأة وزوجها ، والأخ وأخته . فنادوا بمكة : إنّ محمدا ساحر[٢٦٦] فكان كلما مر الرسول محمد(ﷺ)همزه واستهزاء به[٢٦٧] . ماتَ الوليدُ بعد الهجرة بثلاثة أشهرٍ أو نحوها ، وهو ابنُ خمسٍ وسبعين سنة[٢٦٨] وقيل خمس وتسعين سنة[٢٦٩] . ودفن بالحجون[٢٧٠] . فمرّ برجل ، يقال له حراث بن عامر ، ويكنى أبا قصاف من خزاعة ، وهو يريش نبلا له ويصلحها . فوطئ على سهم منها ، فخدش أخمص رجله خدشا يسيرا[٢٧١] . ويقال : علق بإزاره ، فخدش ساقه خدشا خفيفا[٢٧٢] . فأهوى إليه جبريل عليه السلام فانتقض الخدش . وضربته الأكلة في رجله أو ساقه ،فمات[٢٧٣] ومن الملاحظ على هذه العقوبات التي وردة في كتب التاريخ والتفسير انها اغلبها حسية وشملت اصابات الرجل والعين وهي من اهم علامات السعي للاحتواء النبي (ﷺ)فطالما سعت هذه الارجل لصد النبي(ﷺ)عن دعوته وكثرما نظرت اليه شزراً لا رعاية واضافته وصده عن سبيل الله قال تعالى(وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ)[٢٧٤]ومن طبيعة العدل الهي ان تكون مماثلة ومشاكلة للإله التي تم الاعتداء بها نكاية واحاطةً من الباري بأعدائه واعداء نبيه فشملتهم هذه العقوبات البدنية اغلب الحواس التي اذى بها رسول الله(ﷺ)يتضح مما تقدم أنَّ الشرف والسيادة والرئاسة والجاه والاموال والحسد من الاسباب التي دفعت الوليد بن المغيرة معارضة دعوه الرسول محمد(ﷺ)،وقيادة حملة للاستهزاء وتكذيب الرسول محمد(ﷺ) .وهناك جماعة من قريش اشد الناس عليه فأسلموا تركت المصادر التاريخية ذكرهم أمثال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي امية المخزومي وأبو سفيان بن حرب والحكم بن أبي العاص ومروان بن الحكم وغيرهم اسلموا يوم الفتح[٢٧٥]

خاتمة بنتائج البحث

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج :

أثبت البحثُ أنَّ المستهزئين أتخذوا أساليب مختلفة إذ انتقلوا من الأستهزاء اللفظي والأتهامات الباطلة كالكذب والسحر وقول الشعر والكهانة والجنون إلى الإيذاء الجسدي بقصد الانتقاص كل ذلك لم يقف عائقاً أمام رسول الله(ﷺ)في إعلن دعوته ولم ينالوا من عزمتِهِ نفسه .

أظهرَ البحثُ أنَّ هؤلاءِ المستهزئينَ فرضوا حصاراً مشدداً على تحركات الرسول محمد(ﷺ)، إذ توزعوا على مداخل مكة من أجل صد الناس وتشويه سمعة رسول الله(ﷺ)،اذ صاروا يلتقون القادمين إلى مكة ليغيروا افكارهم وليكونوا حاجزا بينهم وبين رسول الله (ﷺ) .

كانَ المستهزئون على علم كامل بأنَّ محمداً(ﷺ)، لم يكذب قط وكان صادقاً أميناً ، وهو أعدل الناس وانه اكملهم عقلاً و وأعفهم وافضلهم اخلاقاً .

تبين في ضوء البحث الدور الذي أُضطلع به الرسول محمد(ﷺ)،في حمل أعباء الرساله اذ لم يقف عند استهزائهم فقد واصل عرض الدعوة الاسلامية على كل الوافدين إلى مكة في موسم الحج واثناء انعقاد الاسواق وتحمل كل ما كانوا يفعلونه من أنواعِ السفاهةِ وسوء الأدبِ ، والأذى والأعتداء المادي على شخصه الكريم.

أظهر البحث أنَّ هؤلاء المستهزئينَ لم تكن لهم الحجة التي يقارعون بها رسول الله(ﷺ)لذلك لجأوا إلى أُستخدم سلاح السخرية والأستهزاءِ فبانَ عجزُهم وجهلهُم .

ادرك المستهزئون عدم جدوى أسلوب السخرية والاستهزاء لذلك كانت هناك أكثر من محاولة لاغتيال الرسول محمد (ﷺ).

تبين في ضوء البحث عاقبه الأستهزاء بالنبي محمد(ﷺ)إذ ان الله تعالى تكفل بالانتقام من المستهزئين وكفى الله الرسول شر هؤلاء المستهزئين .

الأستهزاء أسلوب الضعفاء الجهلاء فقد كان منهجا لكل الأمم السابقة الذين لا يمتلكوا الحجه فاستخدموا الضحك والتكذيب والسخرية والاستهزاء بالرسل والانبياء .

التوصيات:

إعداد دراسة تاريخية أكاديمية (رسالة ماجستير) عن الاستهزاء بالرسول محمد (ﷺ)منذ بداية الدعوة الإسلامية إلى ١١هـ ، فقد برز خلال هذه الفترة الزمنية دور لليهود والنصارى ، والمنافقين بالإضافة للمشركين .

الهوامش:

(١)ابن منظور، لسان العرب١/ ١٨٣؛ الزبيدي ، تاج العروس ٢٨٦/١ .

(٢) البقرة ، اية ١٤ .

(٣) الكشاف ، ٦٥/١ .

(٤) الكشاف ، ٦٥/١ .

(٥) تاج العروس ٢٨٦/١ .

(٦)الفراهيدي ، العين ٧٥/٤ .

(٧) الزمخشري ، اساس البلاغة ١٠٥٧ .

(٨) الفراهيدي ، العين ٧٥/٤ .

(٩)الجوهري ، الصحاح ٨٣/١-٨٤ .

(١٠) ينظر: (جمهرة اللغة ١٠٧٢/٢؛ ابن منظور، لسان العرب١/ ١٨٣؛ الزبيدي ، تاج العروس ٢٨٦/١).

(١١)سورة الحجر ، آية ٩٥ .

(١٢) جمهرة اللغة ٨٣١/٢ .

(١٣) جمهرة اللغة١٠٧٢/٢ .

(١٤)رمزي منير بعلبكي ،هامش ،ص ٢٠.

(١٥)جمهرة اللغة ٨٣١/٢ .

(١٦)١٧٤-١٧٥ .

(١٧)الزبيدي ، تاج العروس ٢٨٦/١ .

(١٨) ابن منظور ، لسان العرب ١٨٣/١ .

(١٩) ابن سيدة ، المخصص

(٢٠) اوزن الفعل ومعانيها ١٠٧ .

(٢١)سورة الانعام ،آية ٣٣ .

(٢٢) ابن شهر اشوب ، مناقب ال ابي طالب ٣،٤٢؛ المجلسي ، بحار الانوار ٥٦/٣٩؛ الخوئي ، مناهج البراعة في شرح نهج البلاغة ٣٤٨/١٧

(٢٣)سورة الاحزاب ،آية٥٣ .

(٢٤) سورة الاحزاب ،آية ٥٧ .

(٢٥)المقصود بالمفاهيم المنعكسة التي يمكن ان يتلبس بها الانسان (المومن والكافر) وممكن ان تجري فعلاً أو صفةً للذات الالهية قال تعالى (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) سورة البقرة ، آية ١٥ .

(٢٦) سورة هود ، اية ٣٨ .

(٢٧) سورة التوبة ، اية ٧٩ .

(٢٨)سورة الانعام ، آية ١٠ .

(٢٩)سورة التوبة ، اية ٦٥ .

(٣٠)سورة البقرة ، اية ٢٣١ ؛ سورة الروم ، اية ١٠ ، الكهف ، اية ٥٦ ؛ سورة لقمان ، اية ٦ ؛ سورة الجاثية ، اية ٩ ، ٣٥ .

(٣١)سورة الكهف، اية ١٠٦ .

(٣٢) سورة الحجر ،آية ١١؛ سورة الزخرف ، آية ٧ ؛ سورة الرعد ، آية ٣٢ ؛ سورة يس ،آية ٣٠.

(٣٣)سورة البقرة ،آية ١٤ .

(٣٤)سورة المائدة ،آية ٥٨ .

([٣٥])سورة النساء ،آية ١٤٠ ؛ سورة المائدة ،آية ٥٧ .

([٣٦])سورة التوبة ،آية ٦٤ .

([٣٧])سورة الانعام ،آية ٥؛ سورة الانبياء ،آية ٤٢؛ سورة الزمر ،آية ٤٨ .

([٣٨])سورة البقرة ،آية ١٥ .

([٣٩])سورة الانعام ،آية ١٠ ؛ سورة النحل ،آية ٣٤؛ سورة هود ،آية٨؛سورة الانبياء ،آية ٤١؛ سورة الزمر ،آية ٤٨؛ سورة الجاثية،آية ٣٣ص؛ سورة غافر ،آية ٨٣؛ سورة الاحقاف ،آية ٢٦.

([٤٠])سورة البقرة ،آية ٦٧ .

([٤١])سورة الانبياء، آية ٣٦ .

([٤٢])سورة الفرقان،آية٤١ .

([٤٣])سورة الحجر آية ٩٥.

(٤٤) الطبري، جامع البيان ٤٥/١٢؛ السمرقندي، تفسير السمر قندي ١٤٩/٢؛ الرازي، تفسير الرازي ٢٢٤/١٧.

(٤٥) الثعالبي ، قصص الانبياء ٥٩.

(٤٦)الثعالبي ، قصص الانبياء ٦٥.

(٤٧)الثعالبي ، قصص الانبياء ٧٧.

(٤٨) الثعالبي ، قصص الانبياء١٧٨ .

([٤٩]) ابن كثير، قصص الانبياء٣٩/٢.

([٥٠]) ابن كثير، قصص الانبياء ٧٢/٢.

([٥١]) الطوسي ، التبيان في تفسير القران ٥٩٢/٩ ؛

(٥٢) آدر: الأدرة ، بالضم : نفخة في الخصية ، ورجل أدر : بين الأدرة . ينظر(ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ٣١/١؛ الطريحي ، مجمع البحرين ٣/)٢٠٣.

(٥٣)البَرَصُ : داءٌ ، ، وهو بياض يقع في الجسد ينظر:(الفراهيدي ، العين ١١٩/٧ ؛ الجواهري، الصحاح ١٠٢٩/٣).

(٥٤)مومسة أي امرأة فاجرة ، ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ٣٧٣/٤.

(٥٥) سورة الزخرف ، آية ٤٦-٤٧ .

([٥٦]) الطبري، جامع البيان ١٠١/٢٥

([٥٧]) ابن كثير ،قصص الانبياء ٤٢٦/٢.

(٥٨)الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمروابن مخزوم ، أبو عبد شمس : من قضاةالعرب في الجاهلية ، ومن زعماء قريش ،ومن زنادقتها . يقال له العدل لأنه كان عدل قريش كلها : كانت قريش تكسو البيت جميعها ، والوليد يكسوه وحده،هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر ، ودفن بالحجون ينظر:(البلاذري، انساب الاشراف ١٣٣/١؛ الزركلي ، الاعلام ١٢٣/٨).

([٥٩])ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٤٢/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ١١١/٣؛ السيرة النبوية ٥٤/٢ ؛ الكوراني ، جواهر التاريخ ٣١٠/١ .

([٦٠])اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ٢٤/٢

([٦١]) البلاذري، انساب الاشراف ١٤١/١ ؛ ابن الجوزي المنتظم ٣٦٨/٢ ؛ المقريزي ، أمتاع الأسماع ١٤/ ٣٢٨ .

(٦٢)ابن هشام ، السيرة النبوية ١٨٧/١ ؛ الطبري، تاريخ الطبري ٧١/٢ ؛البيهقي ،دلائل النبوة ٢٧٥/٢ .

(٦٣)ابن هشام ، السيرة النبوية ١٨٨/١ ؛ الطبري، تاريخ الطبري ٧١/٢ ؛ ابن الجوزي المنتظم ٣٧٨/٢ - ٣٧٩ .

(٦٤)البلاذري، انساب الاشراف ١٤٤/١؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٣/٢؛المقريزي ،إمتاع الأسماع ٣٢٩/١٤.

(٦٥)ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٦٤/١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ١٢٩/٣؛ تفسير القرآن العظيم ١٦٨/٤ .

(٦٦)المقريزي ،إمتاع الأسماع ٣٢٩/١٤ .

(٦٧)ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٦٦/١؛ الرازي ، تفسير القرآن العظيم ١٢٦٦/٤ ؛ الشوكاني ، فتح القدير ١٠٢/٢ .

(٦٨)الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب، كان من المستهزئين بالرسول (ص) فخرج من عند أَهله فأصابته السموم فأسود ،فأتى أهله فلم يعرفوه فمات. للمزيد ينظر:(الزبيدي، نسب قريش ٢٦١-٢٦٢ ؛ ابن حبيب ؛ المحبر ١٦٠).

(٦٩)البلاذري، انساب الاشراف ١٣٢/١ ؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧١/٢؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٦٠/٢ .

(٧٠)البلاذري، انساب الاشراف ١٣١/١ - ١٣٢؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧١/٢؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٦٠/٢ .

(٧١)البلاذري، انساب الاشراف ١٤٨/١ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٥/٢ ؛ المقريزي ،إمتاع الأسماع ٣٣٢/١٤ .

(٧٢)لحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو أحد المستهزئين المؤذين لرسول الله (ص) أكل اكلاً مملوحا ، فلم يزل يشرب عليه الماء حتى مات ،ويقال : إنه أصابته الذبحة ، ويقال: امتحض رأسه قيحا ينظر:(ابن حبيب ، المحبر ١٥٨-١٥٩ ؛ البلاذري، انساب الاشراف ١٣٢/١).

(٧٣)البلاذري، انساب الاشراف ١٣٢/١ ؛ المقريزي ،إمتاع الأسماع ٣٢٤/١٤؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٦١/٢.

(٧٤)ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٤٢/١- ٢٤٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ١١٢/٣؛ السيرة النبوية ٥٥/٢ .

(٧٥)ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٤٣/١ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ٥٥/٢ .

(٧٦) سورة يس ، آية ٧٩ .

(٧٧)ابن هشام ، السيرة النبوية ٥٤/١ ؛ الطبري، تاريخ الطبري ٦٧/٢ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ٧٠/١.

(٧٨)ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٨٨/٢ ؛ الطبري، تاريخ الطبري ٨٣/٢؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٩٤/٢؛ابي الفداء ، المختصر في تاريخ البشر ١٢١/١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ٢٨٥/١ ؛الحلبي ،السيرة الحلبية ١٥٤/٢.

(٧٩) ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٨٨/٢ ؛ الطبري، تاريخ الطبري ٨٣/٢؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٩٤/٢.

(٨٠)فقد روي ان هناك اكثر من ثلاثمائة وستون صنماً حول الكعبة ، ينظر:(ابن الكلبي ، الاصنام ، ابن حبيب ، المحبر ٣١١ ؛ البكر ، معجم اسماء الالهه والاصنام لدى العرب قبل الاسلام ٥-٩) .

(٨١) الثعلبي ، تفسير الثعلبي ٣١٥/١٠ ؛ الواحدي ، أسباب النزول ٣٠٧؛ الطبرسي ، مجمع البيان ٤٦٣/١٠ .

(٨٢)سورة الكافرون ، الآية ١-٦ .

(٨٣)الثعلبي ، تفسير الثعلبي ٣١٥/١٠ ؛ البغوي، تفسير البغوي ٥٣٥/٤ ؛ الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ٢٠/ ٥١١ .

(٨٤) الامام علي (ع) ، نهج البلاغة ١/ ٢٤-٢٥ ؛ ابن ابي الحديد ،شرح نهج البلاغة ١١٦/١

(٨٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ١٨٧/١ .

(٨٦)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي ٢٤/٢؛السخاوي التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ١٠/١.

([٨٧])ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٦٤/١ ؛ ابن كثير، السيرة النبوية ٨٤/٢، اليوسفي، موسوعة التاريخ الاسلامي ٦٢٠/١.

([٨٨])المقريزي ،إمتاع الأسماع ٣٣٣/١٤؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٦٤/٢.

(٨٩)النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف وهو من بنى عبد الداركان من المستهزئين بالرسول(ﷺ) ومن شياطين قريش كان ينصب العداوة للرسول ،صاحب لواء المشركين ببدر ، أسره المسلمون ،يوم بدر وقتلوه بالأثيل ينظر:(البلاذري، انساب الاشراف ١٣٩/١).

([٩٠])ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٦٤/١ ؛ النويري، نهاية الارب في معرفة فنون الادب٢٧١/١٦ .

([٩١])البلاذري، انساب الاشراف ١١٩/١١ ؛ البيهقي، دلائل النبوة ١٨٦/٢؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب ٣٦١٦/٨

(٩٢)ربيعة بن عباد الديلي ، الحجازي رأى النبي (ص) بسوق ذي المجاز ، نزل بالمدينة في بني الديل ، غزا إفريقية مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة سبع وعشرين ومات في أيام الوليد بن عبد الملك. للمزيد ينظر:(البلاذري، انساب الاشراف ١١٩/١١؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٢٩٠/٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ٣٥٠/٦).

(٩٣)سوق ذي المجاز :تحد اسواق العرب قبل الاسلام قريب من سوق عكاظ كان يعقد أول يوم من ذي الحجة إلى يوم التروية. لمزيد ينظر :(ابن حبيب ، المحبر٢٦٧ ؛ اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ٢٧٠/١.

([٩٤])ابن سعد، الطبقات الكبرى ٢١٦/١؛ ابن عساكر ،تاريخ دمشق ١٦٦/٦٧؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير ٦٠٣/٤.

([٩٥])ابن هشام، السيرة النبوية ١٢٧/١٢؛ الطبري، تاريخ الطبري ٤١/٢؛الذهبي،تاريخ الاسلام ٦٨/١.

([٩٦])ابن هشام، السيرة النبوية ٣٣٥/٢؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ٢٣٤/٢؛ الحلبي، السيرة الحلبية ٢،٢٠٤ .

([٩٧])البلاذري، انساب الاشراف ١٣٣/١؛ ابن شهر اشوب ، متشابه القران ومختلفة ١١/٢؛ الطبرسي، مجمع البيان ٤٣/٤.

(٩٨)الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب ، أشار على بني زهرة بالرجوع إلى مكة حين توجهوا في النفير إلى بدر يمنعوا العير فقبلوا منه ،قيل : خنس بهم ، فسمي الأخنس يومئذ . أسلم يوم فتح مكة ، وشهد مع رسول الله (ﷺ)حنينا ، فأعطاه مع المؤلفة قلوبهم ،وتوفي في أول خلافة عمر للمزيد ينظر:(ابن الجوزي ، المنتظم ١٥٢/٤).

([٩٩]) الطبري، جامع البيان ٢٤٠/٧ ؛ الواحدي النيسابوري اسباب نزول الآيات ١٤٤-١٤٥؛ الكاشاني ، زبدة التفسير ٣٨٤/٢.

([١٠٠]) الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٦٤/٢ ؛ السيوطي، الدر المنثور ٩٦/٥ ، دروزة ، التفسير الحديث ٣/ ٢٧١.

([١٠١])ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٨٩/٢ ؛ الطبري، تاريخ الطبري ٨٤/٢؛ الحلبي ،السيرة الحلبية ١٦٠/٢.

([١٠٢])البلاذري، انساب الاشراف ١٣٣/١ ؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧١/٢؛ المقريزي ،إمتاع الأسماع ٣٢٤/١٤ .

(١٠٣)الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، أبو زُمعة، وهو أحد المستهزئين بالرسول محمد (ص)،مات بمكة ، وهم يتجهزون لمعركة احد ينظر:(ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٧٤/٢-٧٥).

([١٠٤])المقريزي ،إمتاع الأسماع ٣٣٢/١٤ .

([١٠٥])المقريزي ،إمتاع الأسماع ١٥٣/٦؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٦٤/٢؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ٥١٥/١ .

([١٠٦])البلاذري، انساب الاشراف ١٣٣/١ ؛ المقريزي ،إمتاع الأسماع ٣٢٤/١٤.

([١٠٧])ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق ١٨٨/٤؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ١٩٠/١؛ ابن سيد الناس ،عيون الاثر ١٣٩/١؛ابن كثير، البداية والنهاية ٨١/٣؛ الحلبي، السيرة الحلبية ٤٨٧/١ .

([١٠٨])ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق ١٨٨/٤؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ١٩٠/١؛ القاضي عياض ، الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ٢٦٥/١

([١٠٩]) الامام علي(ع) ، نهج البلاغة٢/١٥٨-١٥٩ ؛ وانظر كذلك :(الطبرسي ، أعلام الورى بأعلام الهدى ١/٧٥؛ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٣/٢١٣؛ القندوزي ، ينابيع المودة لذوي القربى ١/٢٠٩-٢١٠؛ محمد يان ؛ حياة امير المؤمنين (ع) على لسانه ١/١٧-١٨).

(١١٠)ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف كان أشد العرب لم يصرعه أحد قط صارعه رسول الله (ص) فصرعه، اسلم يوم فتح مكة وتوفي أول خلافة معاوية سنة ٤٢هـ للمزيد ينظر : (البلاذري ، انساب الاشراف ٩/٣٩٢-٣٩٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ١٤/٩٦) .

([١١١]) البلاذري ، أنساب الاشراف ١/١٥٥.

([١١٢]) الواحدي النيسابوري ، أسباب نزول الآيات ٣٠٦-٣٠٧ ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ٣/٣٩٢ ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ١٠/٣٠٧.

([١١٣])الطبري، جامع البيان ٥/١٨٦ ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ١٠/٣١٣؛ الصنبور : الرجل الضعيف الذليل بلا أهل ولا عقب ولا ناصر ، وكان كفار قريش يقولون محمّد صنبور . إن قريشا كانوا يقولون أن محمدا صنبور ، أي أبتر لا عقب له وأصل الصنبور سعفة تنبت في جذع النخلة لا في الأرض . وقيل : هي النخلة المنفردة التي يدق أسفلها أرادوا أنه إذا قطع انقطع ذكره كما يذهب أثر الصنبور لأنه لا عقب له ينظر:(الفراهيدي، العين ٧/١٨٠ ؛ ابن سلام، غريب الحديث ١/١٠-١١؛ ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/٥٥؛)

([١١٤])ابن هشام ، السيرة النبوية ١/١٣٨؛ ابن العربي ، أحكام القرآن ٤/٤٦٦؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٢٣٥.

([١١٥])ابن هشام ، السيرة النبوية ٢/٢٨٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٣/١٥٦؛ السيرة النبوية ٢/١٤٨ ؛ الطبري، تاريخ الطبري ٢/٧٩ ؛ الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله(ﷺ)والثلاثة الخلفاء١/٢٤٢.

(١١٦)الفرث :السرجين ما دام في الكرش والجمع فروث ينظر:(الفراهيدي، العين ٨/٢٢٠؛ الجواهري، الصحاح ١/٢٨٩).

([١١٧]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ٢/٢٤.

([١١٨])ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٢/٧٠.

(١١٩) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق٤/٢٢٣ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٣/١٦٤؛الاربلي ، كشف الغمة ، ١/١٦؛ الشاكري، شيخ البطحاء أبو طالب (ع) ٦٩-٧٢.

([١٢٠]))ابن هشام ، السيرة النبوية ٢/٢٨٣؛الطبري، تاريخ الطبري ٢/٨٠؛ ابن سيد الناس ؛ عيون الاثر١/١٧١.

([١٢١])ابن هشام، السيرة النبوية ٢/ ٢٨٣ ؛ الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد ٢/٤٣٥ الذهبي ،تاريخ الاسلام ١/٢٥٣.

([١٢٢]) الحلبي ، السيرة الحلبية ٢/٥١.

(١٢٣) مكتل :المجتمع المدوروالمكتل شبه الزنبيل من كتله. ينظر:(الفراهيدي، العين ٥/٣٣٨؛ الطريحي، مجمع البحرين ٥/٤٦٠).

([١٢٤])ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٢/٧٤ ؛ المقريزي ،إمتاع الأسماع ١٤/٣٣٢.

([١٢٥])ابن هشام ، السيرة النبوية ٢/٢٨٢؛ البلاذري، انساب الاشراف ١/١٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٣/١١١؛ السيرة النبوية ٢/٥٤.

([١٢٦]) المقريزي ، إمتاع الأسماع ١٤/٣٢٧.

([١٢٧])الامام علي ، نهج البلاغة ٢/١٦٦ ؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ١٠/١٦٣؛انتصار العواد، السيرة النبوية في رؤية أمير المؤمنين (عليه السلام) دراسة في نهج البلاغة٤٥٣.

(١٢٨)الطبري ،جامع البيان ٧/٤٠٤؛ الالوسي، تفسير الالوسي٧/٢٥١- ٢٥٢.

(١٢٩)الطبري، جامع البيان جامع البيان ٧/٤٠٤.

(١٣٠)الواحدي النيسابوري، أسباب نزول الآيات ٣٠٨ ؛ البغوي، تفسير البغوي ١٢١/٢.

(١٣١)الطبري، جامع البيان جامع البيان ٤٠٤/٧؛ الرازي ،تفسير القران العظيم ١٣٦٧/٤؛ابن كثير ، تفسير القران العظيم ١٧٠/٢.

(١٣٢)الطبري، جامع البيان جامع البيان ٤٠٤/٧؛الثعلبي،تفسير الثعلبي ١٧٩/٤؛ السيوطي، الدر المنثور ٣٨/٣.

(١٣٣)٤٠٤/٧-٤٠٥ .

(١٣٤) سورة الانعام ، اية ١٠٨ .

(١٣٥)الطبري، جامع البيان جامع البيان ٤٠٤/٧؛ابن ابي حاتم الرازي ،تفسير القران العظيم ١٣٦٧/٤؛الطباطبائي ، تفسير الميزان ٣٢٣/٧

(١٣٦) ابي حاتم الرازي، تفسير القران العظيم ١٣٦٧/٤.

(١٣٧)ابن هشام؛ السيرة النبوية ١٩١/١ ؛ البيهقي، دلائل النبوة ٢٠٥/٢؛ابن سيد الناس ، عيون الاثر ١٣٩/١-١٤٠ .

(١٣٨) ينظر: ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ١٨٢/٤-١٨٣ ؛ ابن هشام؛ السيرة النبوية ١٩٥/١-١٩٦ ؛ الطبري، جامع البيان جامع البيان ٢٣٨/١٥-٢٣٩؛القرطبي، الجامع لأحكام القران ٣٤٦/١٠-٣٤٧؛ابن كثير، البداية والنهاية ٦٩/٣؛ النويري ،نهاية الارب٢٠٢/١٦-٢٢١.

(١٣٩)عبد اللَّه بن الزّبعري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ،وهو أحد شعراء قريش المعدودين . وكان يهجو المسلمين ويحرّض عليهم كفار قريش في شعره ، ثم أسلم بعد ذلك فقبل النبيّ (ص) إسلامه وأمّنه يوم الفتح بعد أن هرب يوم الفتح إلى نجران ينظر: (ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ١٢١/١٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ٢٠٠/٤ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ٩٠/١٧).

(١٤٠)ابن هشام؛ السيرة النبوية ٢٤٠/١-٢٤١؛ الكلاعي، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ص) والثلاثة الخلفاء٢١٣/١-٢١٤.

(١٤١)ابن هشام؛ السيرة النبوية ٢٤١/١ ؛ الطبري، جامع البيان جامع البيان ١٢٨/١٧؛ الزيلعي، تخريج الاحاديث والاثار٣٧٠/٢.

(١٤٢)ابن هشام؛ السيرة النبوية ٢٤١/١ ؛ ابن كثير ، تفسير القران العظيم ١٤٢/٤؛

(١٤٣)سورة الاسراء ، اية ٩٠ .

(١٤٤)ينظر: ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ١٧٩/٤-١٨٠ ؛ ابن هشام؛ السيرة النبوية ٤٨٠/١-٤٨١؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان ٢٩٢/٦-٢٩٣؛ القرطبي، الجامع لأحكام القران ٣٢٩/١٠-٣٣٠؛ ابن كثير، السيرة النبوية ٤٨٠/١-٤٨١.

(١٤٥) ابن الكلبي، جمهرة أنساب العرب ١٨٨؛الزبيري، نسب قريش ٩؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف ١٢٥؛ السمعاني ، الانساب ١٤٩/٥

(١٤٦) ابن الاثير ، الكامل٧٠/٢ .

(١٤٧) الصفا ، جبل بمكة ، ينظر :(ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤١١/٣؛ القزويني،اثار البلاد واخبار العباد ١١٩).

(١٤٨)الطبري،جامع البيان ٤٣٩/٣٠؛ تاريخ الطبري ٦٢/٢؛ ؛السمعاني،تفسير السمعاني ٢٩٨/٦.

(١٤٩) طارق بن عبدالله المحاربي ، رأى النبي (ﷺ)في سوق ذي المجاز وأبو لهب يتبعه بالحجارة ، سكن الكوفة ، ينظر:(ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٤٢/٦؛ ابن خياط، طبقات خليفة ٩٨؛ ابن عبد البر الاستيعاب ٧٥٦/٢).

(١٥٠) أحد أسواق العرب قبل الاسلام يقع في الحجاز يعقد بعد سوق عكاظ وسوق مجنة وبحلول شهر ذي الحجة يبدا سوق ذي المجاز قرب عرفة يستمر حتى يوم التروية لتبدا شعائر الحج ، ينظر : ابن حبيب ، المحبر ٢٦٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ٥٨/٥- ٥٩ ؛ سعيد الافغاني ، اسواق العرب ٢٨٩؛ عرفان محمد حمور، مواسم العرب ٨٠٦/٢ .

(١٥١) ابن اسحاق ،سيرة ابن اسحاق ٢١٥/٤-٢١٦. ٢٣٢ .

(١٥٢) سورة الانعام ، اية ٣٣ .

(١٥٣)الرزاي ، تفسير الرازي ، ١٦٧/٣٢؛ البيهقي ، دلائل النبوة ٣٨٠/٥؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ١٠٠/٥ .

(١٥٤)ربيعة بن عباد بن بكر مدني عمر طويلا ، وقد شهد اليرموك، توفي في المدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك ينظر:(البلاذري، أنساب الاشراف ١١٩/١١؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ٣٥٠/٦؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ٦١/١٤).

(١٥٥)ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٠٨/٣ ؛ السيرة النبوية ٤٩/٢ ؛ البيهقي، دلائل النبوة ١٩٥/٢؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،١/ ١٥١

(١٥٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٣٥/١؛ السيوطي، الدر المنثور ٤٠٨/٦؛ الألوسي ، روح المعاني ٢٦٠/٣٠.

(١٥٧) سورة الحجر ، اية ٩٤ .

(١٥٨) الحلبي، السيرة الحلبية ٥٠٦/١.

(١٥٩)الطبري ، جامع البيان٤٤١/٣٠-٤٤٢ ؛ الطوسي، التبيان ٤٢٧/١٠ ؛ الطبرسي، مجمع البيان ٤٧٦/١.

(١٦٠) هو الحجر الذي مِلْءَ الكف ، ينظر:(ابن منظور ، لسان العرب ٥/ ٦٦؛ الزبيدي، تاج العروس٧/ ٣٦٢.

(١٦١)ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٣٧/١- ٢٣٨؛ الازرقي ، أخبار مكة ٣١٦/١؛ ابن العربي ، أحكام القرآن ٤/ ٣٦٤.

(١٦٢)البلاذري ،أنساب الأشراف ٣٠٤/٤.

(١٦٣)الطبري، تاريخ الطبري ١٦٠/٢؛ابو الفرج الاصفهاني ، الاغاني ٣٩٨/٤؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٧١/٢ ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ١٨٢/١٤ ؛والعدسة : هي بثرة تشبه العدسة ، تخرج في مواضع من الجسد ، من جنس الطاعون ، تقتل صاحبها غالبا ينظر:(ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثر ١٩٣/٣).

(١٦٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى ٧٤/٤؛ البيهقي ، دلائل النبوة ١٤٦/٣ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ٤٤٣/٤؛ الثعلبي، تفسير الثعلبي ٣٣٥/٤.

(١٦٥) ابن الكلبي ،جمهرة انساب العرب ٦٦؛ الزبيري، نسب قريش ٩٨.

(١٦٦) البلاذري، انساب الاشراف ١٢٥/١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٣/٢ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٧٠/٢.

(١٦٧) ابن حبيب ، المحبر ١٦٠.

(١٦٨) البيهقي، دلائل النبوة ١٨٦/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ١٥٥/١؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٥٥/٣؛

(١٦٩) ابي الفداء المختصر في تاريخ البشر ١١٧/١ .

(١٧٠) ابن هشام ، السيرة النبوية ١٨٨/١؛ ابن حبيب، المنمق ٣٣٩ ؛ الطبري، تاريخ الطبري ٧٢/٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٤٤/٣.

(١٧١) البلاذري، انساب الاشراف ١٢٥/١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ١/ ٢١٦-٢١٧؛ التستري ، قاموس الرجال ٣٢٨/١٢.

(١٧٢) ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ١٩١/٤ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ٢٠٧/٢ ؛ ابن كثير، السيرة النبوية ٥٠٧/١ .

(١٧٣) ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ١٩١/٤ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ١٩٤/١ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٥٦/٣-٥٧ .

(١٧٤) ابن هشام ، السيرة النبوية ١٠٦/١ ؛ ابن ابي حاتم الرازي ، تفسير القرآن العظيم ٢٦٩٨/٨ ؛ابن سيد الناس، عيون الاثر ١٤٤/١.

(١٧٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ٥٢٨/٢؛البلاذري، انساب الاشراف ١٣٠/١؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ٢٠٥/١٤ .

(١٧٦)ابن الكلبي، جمهرة انساب العرب ٥٠؛ الزبيري ، نسب قريش ٤٦ ؛ ابن هشام، السيرة النبوية ١٩٦/١ .

(١٧٧) ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ١٢٠/١؛ابن سيد الناس ، عيون الاثر ١٤٧/١ ؛المقريزي، النزاع والتخاصم ٥١.

([١٧٨])ابن سيد الناس ، عيون الاثر١/١٣٧ .

([١٧٩])ابن سعد ، الطبقات الكبرى ٢٠١/١؛ البلاذري، انساب الاشراف١٤٧/١ ؛الحلبي ، السيرة الحلبية ٥٠٨/١ .

([١٨٠])البيهقي، دلائل النبوة ٢٧٨/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٦٠/٣؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ٢١٥/١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء ٤٢.

([١٨١])البيهقي، دلائل النبوة ٢٧٨/٢ ؛الطبرسي، اعلام الورى بأعلام الهدى ١٢١/١الرواندي ، قصص الانبياء ٣١٨.

([١٨٢])الحلبي، السيرة الحلبية ٥٠٨/١.

([١٨٣]) ابن هشام ، السيرة النبوية ٤٧٠/٢ .

([١٨٤]) ابن سعد ،غزوات الرسول وسراياه ١٨؛الواقدي، المغازي ١٣٨/١؛ البلاذري، انساب الاشراف٢٩٧/١ .

([١٨٥])الواقدي، المغازي ١١٤/١؛البلاذري، انساب الاشراف١٤٧/١ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر٣٧١/١.

([١٨٦])ابن هشام، السيرة النبوية ٥٢٦/٢؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ١١٦/١.

([١٨٧])ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة٢٥١/١٣ ؛ الزركلي،الاعلام٣٣/٨ .

([١٨٨]) ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ١٨٣/٤؛ابن هشام ، السيرة النبوية١٩٥/١؛ البيهقي ، دلائل النبوة ٢٠٢/٢.

([١٨٩]) البلاذري/ انساب الاشراف ١٣٩/١ ؛الجاحظ ، العثمانية ٣٠٨؛ ابي الفداء، المختصر في اخبار البشر١٠٨/١

([١٩٠])الجاحظ، العثمانية ٣٠٨؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة٢٥١/١٣؛البلاذري، انساب الاشراف

([١٩١])البلاذري، انساب الاشراف ١٣٩/١-١٤٠ ؛ الطوسي ، التبيان في تفسير القران ٤٦٠/٤، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٣/٢

([١٩٢]) الطبري ، جامع البيان ٣٠٥/٩ ؛ الثعلبي ، تفسير الثعلبي ٣٥٠/٤.

([١٩٣]) البلاذري، انساب الاشراف ١٤٠/١

([١٩٤])ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ١٨٣/٤؛

(١٩٥)البربط : ملهاة تشبه العود ، وهو فارسي معرب . وأصله بربت ، لأن الضارب به يضعه على صدره ، واسم الصدر : بر وهو من ملاهي العجم ينظر : (الفراهيدي ، العين ٤٧٢/٧؛ ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث ١١٢/١؛ ابن منظور ، لسان العرب ٧/ ٢٥٨).

([١٩٦]) البلاذري، انساب الاشراف ١٤٠/١ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ١٣٤/٤؛الدميري،حياة الحيوان الكبرى ٢٧٩/١ .

([١٩٧]) سورة لقمان ، اية ٦ .

([١٩٨])ابن حبيب المحبر١٦٠ ؛ الشوكاني ، فتح القدير١٤٣/٣ .

([١٩٩]) ابن هشام ، السيرة النبوية ٣٣١/٢ ؛الطبري، تاريخ الطبري٩٨/٢ ؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ٤٦/٣.

([٢٠٠]) وكان مع المشركين ثلاثة ألوية لواء مع أبي عزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث وابن هشام ،السيرة النبوية ٤٧٣/٢؛ ابن سعد الطبقات الكبرى ١٥/٢ البلاذري ،انساب الاشراف ٢٩٣/١ ؛ الواقدي /المغازي٥٨/١ ؛المقريزي امتاع ١/ ١٠٠.

([٢٠١]) الأثيل : موضع قرب المدينة ، ياقوت الحموي ،معجم البلدان٩٤/١

([٢٠٢]) الواقدي، المغازي ١٤٩/١؛ البلاذري،٢٩٨/١، ابن طيفور، بلاغات النساء ١٨٤ابن كثير البداية والنهاية ٣٧٢/٣.

([٢٠٣])الزبيري، نسب قريش ١٣٥؛ ابن الكلبي، جمهرة انساب العرب ٧٥؛ المقريزي، امتاع الاسماع ١٥٣/٦.

([٢٠٤]) ابن هشام ، السيرة النبوية ١٤٣/٢.

([٢٠٥])البلاذري، انساب الاشراف ١٤٤/١؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٢/٢ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ج٢ق٩/٢ .

([٢٠٦]) البلاذري، انساب الاشراف ١٤٤/١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٣/٢؛ المقريزي، امتاع الاسماع ١٥٣/٦.

([٢٠٧]) ابن حبيب ، المحبر ١٦٠ – ١٦١ .

([٢٠٨]) ينظر:(ابن هشام ، السيرة النبوية ٣٣٢/٢؛ الطبري، تاريخ الطبري ٩٨/٢؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ٤٦/٣).

([٢٠٩]) المقريزي، امتاع الاسماع ١٥٣/٦؛ الحلبي، السيرة الحلبية ١٥١/١.

([٢١٠])الزبيري، نسب قريش ٣٥؛الواقدي، المغازي ١٢٨/١؛ ابن حبيب، المنمق ٣٨٩؛ابن كثير ، البدا\اية والنهاية ٣١٧/٣.

([٢١١])ابن هشام ،السيرة النبوية ٢٣٠/٢؛ البلاذري، انساب الاشراف ١٤٤/١-١٤٥ .

([٢١٢])الطبري، جامع البيان٩٣/١٤-٩٤ ؛فخر الدين الرازي/ تفسير الرازي٢١٥/١٩؛ القرطبي، الجامع لأحكام القران ٦٢/١٠.

([٢١٣])ابن حبيب ، المحبر١٥٨-١٦٠؛ الالوسي، تفسير الالوسي٣٧/٢٦، البيضاوي ، تفسير البيضاوي ٣٨٣/٣.

([٢١٤])ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٧٤/٢؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ١٣٠/٣؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ١٤٤/١.

([٢١٥]) أزواد الركب من قريش وكانوا إذا سافروا لم يختبز معهم أحد ولم يطبخ، وهم الأسود بن المطلب ومسافر بن أبي عمرو بن أمية وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ينظر:(ابن حبيب ، المحبر ١٣٧؛ المنمق ٣٦٨-٣٦٩)

([٢١٦])ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٤/٢ - ٧٥ ؛ المقريزي، إمتاع الأسماع ٣٣٢/١٤ .

([٢١٧])المقريزي، إمتاع الأسماع ٣٣٢/١٤ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد٤٦١/٢ .

([٢١٨]) البلاذري، انساب الاشراف ١٥٠/١؛ المقريزي، امتاع الاسماع ٣٣٢/١٤ .

([٢١٩]) قتل ابنه زمعة بن الأسود ، وقتل ابنه عقيل ، الحارث بن الأسود بن المطلب قتلاً في يوم بدر كفار ينظر:(الواقدي، المغازي ١٢٣/١؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ٤٧٥/٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٥/٢؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ٦٨/٢).

([٢٢٠])ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٥/٢؛ البيهقي ، دلائل النبوة ٣١٨/٢، الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٦١/٢ .

([٢٢١])المقريزي، إمتاع الأسماع ٣٣٢/١٤ .

([٢٢٢])ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٥/٢ .

([٢٢٣]) الزبيري، نسب قريش ٢٦١-٢٦٢ ؛ البلاذري ، أنساب الاشراف ٧/١٠ ؛ ابن حبيب ، المحبر ١٦٠.

([٢٢٤])البلاذري، أنساب الأشراف ٧/١٠ ؛ الطبري، تاريخ الطبري٥/٢ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٨/٢ .

([٢٢٥]) ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٧٧/٢ ؛

([٢٢٦])ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٧١/٢؛ المقريزي ،إمتاع الأسماع ٣٢٣/١٤؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٦٠/٢ .

([٢٢٧]) البلاذري، أنساب الأشراف ١٣٢/١؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٧١/٢.

([٢٢٨])البلاذري، أنساب الأشراف ١٣٢/١؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٧١/٢.

([٢٢٩])ابن حبيب ، المنمق ٣٨٧ ؛ ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ١٣؛ الفيض الكاشاني ، التفسير الصافي ١٢٣/٣.

([٢٣٠])؛ البلاذري، انساب الاشراف ٧١/٢؛ الطبري ، جامع البيان ١٣٣/٦؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٧١/٢ .٤٦٠ .

([٢٣١]) ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ٢٥٤/٥؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٧٨/٢؛ البلاذري، انساب الاشراف ١٣٢/١ .

([٢٣٢]) هناك لبس عند المؤرخين ما بين الحارث الغيطلة ومالك بن الطلاطلة واشار الى ذلك ابن الكلبي: (سمعت من يقول هو الحارث بن الطلاطلة ، وليس ذلك بشيء . وهم يغلطون بابن الغيطلة وابن الطلاطلة ، فيجعلون هذا ذاك وذاك هذا).ينظر(ابن الكلبي، جمهرة انساب العرب٨٧ ؛ البلاذري، انساب الاشراف ١٤٥/١).

(٢٣٣) البلاذري، انساب الاشراف ١٣٢/١ ؛ ابن حبيب، المحبر ١٥٨؛ابن الاثير، أسد الغابة ٢١٦/١؛ الكامل في التاريخ ٧١/٢.

(٢٣٤)البلاذري ، انساب الاشراف ١٣٢/١ ؛ ابن حبيب، المنمق١١١؛ الشنقيطي، أضواء البيان ١٩٩/٢-٢٠٠؛الزركلي، الاعلام١٢٤/٥.

(٢٣٥) سورة الجاثية ، أية ٢٣ .

(٢٣٦)البلاذري ، انساب الاشراف ١٢٤/١ ؛ ابن حبيب، المحبر ١٥٨- ١٥٩ .

(٢٣٧) المقريزي، امتاع الاسماع ٣٢٤/١٤ ؛الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد٤٦١/٢؛ الحلبي، السيرة الحلبية ٥١٠/١.

(٢٣٨) ابن حبيب، المنمق٣٨٧ .

(٢٣٩)البلاذري ، انساب الاشراف ١٣٢/١ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧١/٢.

(٢٤٠)البلاذري، انساب الاشراف ٨٨/١١ ؛ ابن حبيب ، المحبر ١٧٠ ؛ حسن ، تاريخ عمرو بن العاص ٢٨-٢٩ .

(٢٤١)البلاذري، انساب الاشراف ١٣٨/١؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ٢٨٢/٦ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ٣١٦/٢ - ٣١٧ ؛ السمعاني ، تفسير السمعاني ٢٩٠/٦ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٣٣٣/٥ .

(٢٤٢) ابن سليمان ، تفسير مقاتل ابن سليمان ٥٢٨/٣ ؛ الطبرسي ، مجمع البيان ٤٥٩/١٠؛

(٢٤٣)الواحدي النيسابوري ، أسباب نزول الآيات ٣٠٧ .

(٢٤٤) الواحدي النيسابوري ، أسباب نزول الآيات ٣٠٧ ؛ أبي حيان الأندلسي ، تفسير البحر المحيط ٥٢٠/٨.

(٢٤٥) سورة الكوثر، آية ٣ .

(٢٤٦)خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي ، أبو يحيى صحابي ، من السابقين ، قيل أسلم سادس ستة ، وهو أول من أظهر إسلامه . كان في الجاهلية قينا يعمل السيوف ، بمكة . .ثم شهد المشاهد كلها ، ونزل الكوفة وتوفى سنة سبع وثلاثين أول من دفن بظهر الكوفة ينظر:(البلاذري ، انساب الاشراف ١٧٥/١-١٧٨).

(٢٤٧)القين : الحداد ينظر : (الفراهيدي ، العين ٥/ ٢١٩ ؛ ابن السكيت الاهوازي ، ترتيب اصلاح المنطق ٣١٨).

(٢٤٨)البلاذري، انساب الاشراف ١٧٦/١- ١٧٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٣/ ٧٦- ٧٧ ؛ الأمين ،أعيان الشيعة ٣٠٦/٦ .

(٢٤٩)الشبرق : نبت حجازي يؤكل وله شوك ينظر: (ابن الاثير ، النهاية في غ ريب الحديث ٤٤٠/٢؛ الزبيدي تاج العروس ٢٣٤/٣).

(٢٥٠)ابن حبيب ، المنمق ٣٨٧ ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ٧٢/٢-٧٣ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ١٣١/٣ .

(٢٥١)البلاذري، انساب الاشراف ١٣٨/١؛ ابن حبيب ، المنمق ٣٨٧ .

(٢٥٢)وذكر ابن الكلبي : سمعت من يقول هو الحارث بن الطلاطلة ، وليس ذلك بشيء . وهم يغلطون بابن الغيطلة وابن الطلاطلة، فيجعلون هذا ذاك وذاك هذا ينظر(ابن الكلبي ، جمهرة انساب العرب ١٠٥ ؛ نسب معد واليمن الكبير ١٠٤ ؛ البلاذري، انساب العرب ١٥٤/١).

(٢٥٣) ابن الكلبي ، جمهرة انساب العرب ١٠٥؛ نسب معد واليمن الكبير ١٠٤.

(٢٥٤) ابن الكلبي ، جمهرة انساب العرب ١٠٥؛ نسب معد واليمن الكبير ١٠٤ ؛ البلاذري، انساب العرب ١٥٤/١ .

(٢٥٥)البلاذري، انساب العرب ١٥٤/١ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٦١/٢.

(٢٥٦) البلاذري، انساب الاشراف ١٥٤/١؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ٣٣٨/١٤؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٦١/٢.

(٢٥٧)البلاذري، انساب الاشراف ١٣٣/١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧١/٢ ؛ الزركلي ، الاعلام ١٢٢/٨.

(٢٥٨)البلاذري، انساب الاشراف ١٣٣/١ .

(٢٥٩) ابن حبيب ، المحبر ١٣٢ ؛ المنمق ٣٦٨ ، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧١/٢ .

(٢٦٠)البلاذري، انساب الاشراف ١٣٣/١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧١/٢

(٢٦١)الحلبي ، السيرة الحلبية ٥١٢/١.

([٢٦٢]) الرازي، تفسير الرازي ١٩٨/٣٠؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ٥١٢/١.

([٢٦٣])الرازي، تفسير الرازي ١٩٨/٣٠؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ٥١٢/١.

([٢٦٤])ابن هشام ، السيرة النبوية ٢٤٢/١؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ١١١/٣؛ السيرة النبوية ٥٤/٢ .

([٢٦٥])ابن هشام ، السيرة النبوية ١٧٥/١؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧١/٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ١٥٦/١.

([٢٦٦]) ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ٢/ ١٣١-١٣٢ ؛ البلاذري، انساب الاشراف ١٣٣/١ ؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧١/٢ .

([٢٦٧])البلاذري، انساب الاشراف ١٣٣/١.

([٢٦٨]) البلاذري، انساب الاشراف ١٣٤/١؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٢/٢؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٣٢٦/١٤ .

([٢٦٩])ابن حبيب ، المنمق ١٩٢.

([٢٧٠])جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها ، ينظر(ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٢٢٥/٢).

([٢٧١])البلاذري، انساب الاشراف ١٣٤/١.

(٢٧٢)البلاذري، انساب الاشراف ١٣٤/١ ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ٣٢٦/١٤ ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ٤٦٣/٢ .

(٢٧٣)ابن حبيب ، المنمق ١٩١ ، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٢/٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٧٩/٣ .

(٢٧٤)سورة القلم ،اية٥١.

(٢٧٥)ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٧٦/٢ .

قائمة المصادروالمراجع

- **القران الكريم**

اولا: المصادر الأولية :

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي – بيروت.

٢- الكامل في التاريخ ، دار صادر - دار بيروت (١٣٨٦ - ١٩٦٦م).

- ابن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات المبارك (ت ٦٠٦ هـ/١٢٠٩م) .

٣- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ،مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - قم (١٣٦٤ ش).

- الادريسي : الشريف ابو عبد الله محمد الحمودي الحسني(ت٥٦٠ هـ).

٤- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،ط١، عالم الكتب – بيروت(١٤٠٩ - ١٩٨٩م).

- الأربلي ، علي بن عيسى (ت٦٩٣هـ/١٢٩٣م) .

٥- كشف الغمة في معرفة الأئمة، الإربلي، ط٢، دار الأضواء - بيروت (١٤٠٥ - ١٩٨٥ م).

- الازرقي ، محمد عبدالله بن أحمد (ت٢٥٠هـ/٨٦٤م).

٦- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق : رشدي الصالح ملحس،ط١، امير – قم(١٤١١ - ١٣٦٩ ش).

- الازهري ، أبي منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) .

٧- تهذيب اللغة ، تح فاطمة محمد أصلان ، ط١ ، دار إحياء التراث ، (بيروت / ٢٠٠١م) .
❖ ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار ت (١٥١هـ/٧٦٨م)
٨- سيرة ابن إسحاق (السير والمغازي)،تحقيق : محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.
❖ البحراني: السيد هاشم التوبلي الموسوي (ت ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م).
٩- البرهان في تفسير القرآن، تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية ، مؤسسة البعثة – قم.
❖ البغوي ، ابو القاسم محمد بن علي (ت ٥١٠ هـ/١١١٦م).
١٠- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك ، دار المعرفة – بيروت .
❖ البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م).
١١- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق: مصطفى السقا،ط٣، عالم الكتب - بيروت (١٤٠٣ - ١٩٨٣
❖ البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)
١٢- أنساب الأشراف، تحقيق : الدكتور محمد حميد الله، مطابع دار المعارف - مصر (١٩٥٩ م).
❖ البيهقي ،ابي بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م).
١٣- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق : وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه : الدكتور عبد المعطي قلعجي،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت(١٤٠٥ - ١٩٨٥ م).
❖ الثعلبي ، ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٤٢٧هـ/١٠٣٥م).
١٤- تفسير الثعلبي ، تح أبو محمد عاشور ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٢م .
❖ الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٢٦٨م) .
١٥- العثمانية، تحقيق: تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،: دار الكتاب العربي – مصر(١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م).
❖ ابن الجوزي ،أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري البغدادي (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).
١٦- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا // راجعه وصححه : نعيم زرزور ، ط١،دار الكتب العلمية - بيروت (١٤١٢ - ١٩٩٢ م).
❖ الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ/١٠٠٢م) .
١٧- الصحاح، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ،ط٤،دار العلم للملايين - بيروت (١٤٠٧ - ١٩٨٧ م).
❖ ابن أبي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧ هـ/٩٣٨م).
١٨- الجرح والتعديل، ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند(١٣٧١ - ١٩٥٢ م).
١٩- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم)، تحقيق : أسعد محمد الطبيب، دار الفكر - بيروت .
❖ ابن حبيب ، أبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥هـ) .
٢٠- المحبر، تصحيح إيلزي ليختن سنيزر، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ،حيدر آباد الدكن ، (١٣٦١هـ/١٩٤٢م) .
٢١- المنمق، تحقيق : صححه وعلق عليه خورشيد أحمد فاروق، نسخة مخطوطة.
❖ ابن أبي الحديد ، عبدالحميد بن هبة الله (ت٦٥٦ هـ/١٢٥٨م) .

٢٢- شرح نهج البلاغة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم،ط١، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه (١٣٧٨ - ١٩٥٩ م).

❖ الحلبي، علي بن بهاء الدين الشافعي(١٠٤٤هـ/١٦٣٥م).

٢٣- السيرة الحلبية، دار المعرفة - بيروت (١٤٠٠ هـ).

❖ أبو حيان : محمد بن يوسف الأندلسي ت (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)

٢٤- تفسير البحر المحيط، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت(١٤٢٢ - ٢٠٠١م).

❖ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م ت ٨٠٨ هـ) .

٢٥- تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة الأعلمي – بيروت ،(١٣٩١هـ/١٩٧١م).

❖ ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) ،

٢٦- تاريخ خليفة بن خياط ، حققه وقرم له : سهيل زكار، دار الفكر- بيروت (١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣م).

٢٧- طبقات خليفة،تحقيق : الدكتور سهيل زكار، دار الفكر - بيروت (١٤١٤ - ١٩٩٣ م).

❖ الدميري ، كمال الدين (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) .

٢٨- حياة الحيوان الكبرى ،ط٢، دار الكتب العلمية- بيروت(١٤٢٤هـ).

❖ الذهبي ، شمس الدين أبي عبد الله بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

٢٩- تاريخ الإسلام، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى ط١،دار الكتاب العربي- بيروت(١٤٠٧ - ١٩٨٧م).

٣٠- العبر في خبر من غبر ، تحقيق:فؤاد سيد، التراث العربي- دائرة المطبوعات والنشر- الكويت(١٩٦١ م).

٣١- سير أعلام النبلاء، ،تحقيق : إشراف وتخريج : شعيب الأرنؤوط / تحقيق : حسين الأسد،ط٩، مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤١٣ - ١٩٩٣ م).

❖ الرازي ، فخرالدين محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦ هـ/١٢٠٩م) .

٣٢- تفسير الرازي ، ط٣ .

❖ الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م).

٣٣- مختار الصحاح ،تحقيق : ضبط وتصحيح : أحمد شمس الدين،ط١، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤١٥ - ١٩٩٤

❖ الراوندي ، قطب الدين ابن الحسين سعيد بن وهبة (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م).

٣٤- قصص الأنبياء، تحقيق : غلام رضا عرفانيان الخراساني،ط١، مؤسسة الهادي – ايران (١٤١٨ - ١٣٧٦ ش).

❖ الزبيدي ، محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي(ت١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م).

٣٥- تاج العروس في جواهر القاموس ، تحقيق : علي شيري ، دار الفكر – بيروت (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).

❖ الزبيري ، مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦ هـ/ ٨٥٠ م).

٣٦- نسب قريش ، عني ونشرة وتصحيحه والتعليق عليه: ليفي بروفنسال ، دار المعارف- القاهرة ،(١٩٥٣) .

❖ الزمخشري ، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) .

٣٧- أساس البلاغة، دار ومطابع الشعب - القاهرة (١٩٦٠م).

٣٨- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق:عبد الأمير مهنا،ط١،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت(١٤١٢ - ١٩٩٢ م).

❖ السخاوي ، شمس الدين (ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) .

٣٩- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت(١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ م) .

❖ ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعيد البصري(ت٢٣٠هـ/٨٤٤م).

٤٠- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت (١٩٥٧م) .

٤١- غزوات الرسول وسراياه، تحقيق : تقديم : احمد عبد الغفور عطار، دار بيروت - للطباعة والنشر - بيروت (١٤٠١ - ١٩٨١ م).

❖ ابن سلام ، القاسم بن الهروي (ت٢٢٤هـ/٨٣٨م) .

٤٢- غريب الحديث،تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط١،مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن الهن(١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م).

❖ السمرقندي ، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم (ت٣٧٣هـ/٩٨٣م).

٤٣- تفسير السمرقندي، تحقيق : محمود مطرجي ، بيروت - دار الفكر.

❖ السمعاني : ابي سعد عبد الكريم محمد بن منصور التميمي (٥١٢هـ/١١٦٦م).

٤٤- الأنساب ،تحقيق : تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي،ط١، دار الجنان - بيروت (١٤٠٨ - ١٩٨٨ م).

٤٥- تفسير السمعاني، تحقيق : ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس ،ط١، دار الوطن – السعودية،(١٤١٨ - ١٩٩٧م).

❖ ابن سيد الناس ، فتح الدين محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣م) .

٤٦- السيرة النبوية (عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير)، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر - بيروت (١٤٠٦ - ١٩٨٦ م).

❖ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد(ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

٤٧- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .

٤٨- تاريخ الخلفاء، تحقيق : لجنة من الأدباء ،مطابع معتوق اخوان – بيروت

❖ الشامي : محمد بن يوسف الصالحي ت (٩٤٢هـ/١٥٣٥م)

٤٩- سبل الهدى والرشاد، تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض،ط١، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤١٤ - ١٩٩٣ م).

❖ ابن شهرآشوب ، محمد (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م) .

٥٠- متشابه القرآن ومختلفه، چاپخانه - ايران (١٣٢٨هـ)

❖ الشوكاني ، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤) .

٥١- فتح القدير ، عالم الكتب.

❖ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

٥٢- الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت - دار إحياء التراث(١٤٢٠ - ٢٠٠٠م).

❖ الصنعاني ، أبي بكر عبدالرزاق (ت٢١١هـ/٨٢٦م) .

٥٣- تفسير القرآن، تحقيق : الدكتور مصطفى مسلم محمد،ط١،مكتبة الرشد- الرياض (١٤١٠ - ١٩٨٩ م).

❖ الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ/١١٣٥م).

٥٤- إعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث،ط١، ستارة - قم (١٤١٧هـ).

٥٥- تفسير مجمع البيان، تحقيق : تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين،ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان (١٤١٥ - ١٩٩٥ م).

❖ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (٣١٠هـ/٩٢٢م).

٥٦- تاريخ الطبري، تحقيق : مراجعة وتصحيح وضبط : نخبة من العلماء الأجلاء ، ط٤، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان (١٤٠٣ - ١٩٨٣ م).

٥٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق : تقديم : الشيخ خليل الميس ،ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار، دار الفكر - بيروت (١٤١٥ - ١٩٩٥ م).

❖ الطريحي ، الشيخ فخر الدين بن محمد علي بن محمد (ت١٠٨٥هـ/١٦٧٤م) .

٥٨- مجمع البحرين،ط٢، چاپخانهء طراوت- طهران (١٣٦٢ ش).

❖ الطوسي ، ابي جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م) .

٥٩- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق : تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي،ط١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي- قم(١٤٠٩هـ).

❖ ابن طيفور ، أحمد بن ظاهر (ت٢٨٠هـ/٨٩٣م) .

٦٠- بلاغات النساء ،الناشر : مكتبة بصيرتي - قم المقدسة .

❖ ابن عبد البر القرطبي ، أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) .

٦١- الاستيعاب ،تحقيق : علي محمد البجاوي،ط١، دار الجيل - بيروت (١٤١٢ - ١٩٩٢ م).

❖ ابن العديم ، كمال الدين عمر بن أحمد (ت٦٦٠هـ/١٢٦١) .

٦٢- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق : حققه وقدم له : الدكتور سهيل زكار، مؤسسة البلاغ - بيروت (١٤٠٨ - ١٩٨٨).

❖ ابن عربي ، محي الدين (ت ٦٣٨ هـ/ ١٢٤٠م) .

٦٣- أحكام القرآن،تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان.

❖ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي(ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م).

٦٤- تاريخ مدينة دمشق ،تحقيق : علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت (١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م).

❖ ابن فارس ، احمد بن زكريا (ت٣٩٥ هـ/١٠٠٤م).

٦٥- معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبدالسلام هارون (١٤٠٤هـ).

❖ أبو الفداء ، إسماعيل بن علي بن محمود (ت٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) .

٦٦- المختصر في أخبار البشر (تاريخ أبي الفداء) ،دار المعرفة-بيروت .

❖ الفراهيدي ، الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ/٧٩١م) .

٦٧- العين، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي - الدكتور إبراهيم السامرائي،ط٢، مؤسسة دار الهجرة - قم (١٤٠٩هـ).

❖ أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين بن محمد(ت٣٥٦هـ/٩٦٦م).

٦٨- الأغاني، الناشر : دار إحياء التراث العربي

❖ الفيروز آبادي ، أبوالحسين محمد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ/١٤١٦م).

٦٩- القاموس المحيط ، دار – العلم بيروت (١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م) .

❖ الفيض الكاشاني: محمد محسن (١٠٠٧– ١٠٩١هـ).

٧٠- التفسير الأصفى، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية،ط١ ، مكتب الإعلام الإسلامي- قم (١٤١٨ - ١٣٧٦ ش

❖ القاضي عياض: أبو الفضل (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م).

٧١- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت (١٤٠٩ - ١٩٨٨ م).

❖ ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).

٧٢- عيون الأخبار ،ط٣، دار الكتب العلمية – بيروت(١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م).

٧٣- المعارف، تحقيق : دكتور ثروت عكاشة ،ط٢، مطابع دار المعارف بمصر(١٩٦٩).

❖ القرطبي ، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م) .

٧٤- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق : تصحيح : أحمد عبد العليم البردوني ،ط٢،دار إحياء التراث العربي - بيروت (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).

❖ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) .

٧٥- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، (بيروت / ١٩٦٠م) .

❖ القمي ، ابو الحسن علي بن ابراهيم (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م).

٧٦- تفسير القمي، تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري،ط٣، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم – ايران (١٤٠٤ هـ-).

❖ الكاشاني ، الملا فتح الله (ت ٩٨٨ هـ/١٥٨٠م).

٧٧- زبدة التفاسير، تحقيق : مؤسسة المعارف،ط١، عترت- ايران(١٤٢٣هـ).

❖ ابن كثير ، أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م).

٧٨- البداية والنهاية، تحقيق : تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري، دار إحياء التراث العربي - بيروت (١٤٠٨ - ١٩٨٨

٧٩- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)،تحقيق : تقديم : يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت (١٤١٢ - ١٩٩٢ م).

٨٠- السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة- بيروت (١٣٩٦ هـ - ١٩٧١ م).

٨١- قصص الأنبياء ،تحقيق : مصطفى عبد الواحد،ط١، دار التأليف - مصر (١٣٨٨ - ١٩٦٨ م).

❖ الكلاعي، سليمان بن موسى(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م).

٨٢- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ص) والثلاثة الخلفا، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت(١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م).

❖ ابن الكلبي : أبو المنذر هشام بن محمد السائب ت (٢٠٤هـ/٨١٩م)

٨٣- جمهرة النسب ،تحقيق: محمود فردوس العظم ،قدم له سهيل زكار ، دار اليقظة العربية – دمشق.

٨٤- نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: ناجي حسن،ط١، مكتبة النهضة العربية ، (١٤٠٨هـ،- ١٩٨٨م).

❖ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧).

٨٥- مروج الذهب ومعادن الجوهر ،دققه: يوسف داغر امين ، ط٢ ، منشورات دار الهجرة- قم ،(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
❖ مقاتل ، مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠ هـ/٧٦٧م) .
٨٦- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق : أحمد فريد،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت(١٤٢٤ - ٢٠٠٣م).
❖ المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) .
٨٧- إمتاع الأسماع،تحقيق وتعليق : محمد عبد الحميد النميسي،ط١،دار الكتب العلمية - بيرو ت (١٤٢٠- ١٩٩٩ م).
٨٨- النزاع والتخاصم، تحقيق : السيد علي عاشور.
❖ ابن منظور ، أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي الأفريقي المصري (ت٧١١هـ/١٣١١م).
٨٩- لسان العرب ،الناشر : أدب الحوزة قم - إيران (١٤٠٥ هـ - ١٣٦٣ ق).
❖ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣ هـ/١٣٣٢م) .
٩٠- نهاية الأرب في فنون الأدب، مطابع گوستاتسوماس وشركاه – القاهرة .
❖ ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك (ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م).
٩١- السيرة النبوية، تحقيق وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المدني – القاهرة(١٣٨٣ - ١٩٦٣ م).
❖ ابو هلال العسكري ، الحسين بن عبدالله (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤ م) .
٩٢- الفروق اللغوية، ،ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة(١٤١٢هـ).
❖ الواحدي ، ابو الحسن علي بن احمد (ت٤٦٨هـ/١٠٧٥م) .
٩٣- أسباب نزول الآيات، الناشر : مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع - القاهرة (١٣٨٨ - ١٩٦٨ م).
❖ الواقدي ، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) .
٩٤- المغازي، تحقيق : الدكتور مارسدن جونس، نشر دانش اسلامي (١٤٠٥هـ).
❖ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
٩٥- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي - بيروت (١٣٩٩ - ١٩٧٩ م).
❖ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) .
٩٦- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر - بيروت .
❖ ثانياً :- المراجع الثانوية :-
❖ الأفغاني ، سعيد
❖ أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ،دار الفكر – بيروت(١٩٩٦م).
❖ التستري، محمد تقي
❖ قاموس الرجال ،ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،(١٤١٩ هـ).
❖ حسن ، حسن إبراهيم
❖ تاريخ عمرو بن العاص، مكتبة مدبولي – القاهرة،١٩٩٦ م
❖ حمور، عرفان محمد
❖ مواسم العرب ، ط٢ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).

- دروزة، محمد عزة
- التفسير الحديث، ، ط٢، دار الغرب الإسلامي- بيروت (١٤٢١ - ٢٠٠٠ م).
- الزركلي : خير الدين .
- الأعلام، ط٥،دار العلم للملايين - بيروت (١٩٨٠).
- الشاكري ،الحاج حسين
- شيخ البطحاء أبو طالب (ع) ،المطبعة : ستارة-قم(١٤٢١ ه).
- الشاهرودي: علي النمازي ت١٤٠٥هـ
- مستدرك سفينة البحار، تحقيق : تحقيق وتصحيح : الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة (١٤١٨ه).
- مستدركات علم رجال الحديث ،ط١، شفق - طهران (١٤١٢ ه).
- الطائي ، الشيخ نجاح
- أغتيال النبي (ص)، ،ط١، دار الهدى لإحياء التراث - بيروت - لندن (١٤١٩ه).
- عواد ، انتصار عدنان عبد الواحد
- السيرة النبوية في رؤية أمير المؤمنين (عليه السلام) دراسة في نهج البلاغة،ط٢،الفيحاء – البصرة(١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م).
- القندوزي ، سليمان بن ابراهيم الحنفي (ت ١٢٩٤ه ، ١٨٧٧م).
- ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني،ط١،دار الأسوة-ايران(١٤١٦ ه).
- العسكري ، نجم الدين
- أبو طالب حامي الرسول (ص) وناصره، ، مطبعة الآداب - النجف الأشرف (١٣٨٠).
- الكوراني ، علي العاملي
- تدوين القرآن ،ط١،باقري (١٤١٨ ه).
- جواهر التاريخ ،ط١، شريعت - ايران (١٤٢٥ - ٢٠٠٤).
- جواهر التاريخ (السيرة النبوية)،ط١، وفا (١٤٣٠).
- محمديان ، محمد
- حياة أمير المؤمنين (ع) عن لسانه، ،ط١، مؤسسة النشر الإسلامي(١٤١٧).
- اليوسفي الغروي ، الشيخ محمد هادي
- موسوعة التاريخ الإسلامي،ط١، مؤسسة الهادي - قم (١٤١٧ه).
- ثالثاً: الدوريات
- البكر، منذر عبد الكريم
- معجم أسماء الآلهة والأصنام لدى العرب قبل الإسلام ، مجلة أبحاث البصرة ، كلية التربية ، ١٩٨٨م.